الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس من الفتح إلى تمام القرن الـ 5هجري/11ميلادي (دراسة مقارنة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: التاريخ الوسيط

إعداد الطالب:
عبد الرحيم يطو

إشراف:
د. الطاهر بونابي

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. لخضر بولطيف	أستاذ مساعد. أ	مناقشا
د. الطاهر بونابي	أستاذ محاضر. أ	مشرفا
د. محمد عيساوي	أستاذ محاضر. ب	رئيسا

السنة الجامعية: 1436 . 1437هـ / 2015 . 2016م.

شكر وعرفان

ملء الفؤاد أقول حمدا خـــالقي حمدا يترجـم مايجيش بخافقـي

لـولاه ماخطّت يميني صفحـــة وما استوى قلمي وأرسل ناطقي

فله المحامد كلّها عدّ الحصـى ما انشـق أو أتـى من غاسـق

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه ,حمداً يوافي نعمه, ويكافئ مزيده أن سهل لي مبتغاي , ووفّقني ومدّني بالعزم والإرادة لإتمام هذا البحث, ثم أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من ساعدني من قريب أو من بعيد, وعلى رأسهم أستاذي الفاضل الدكتور "***الطاهر بونابي***" , الذي أحاطني بكرم إشرافه وتوجيهاته, فقد تعلمت من أدبه وتواضعه قبل علمه , و لم يدخر أي جهد في النصح والمساعدة, فله مني جزيل الشكر, وجميل العرفان, وصادق الدعاء.

كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ "*لخضر بولطيف*" الذي فتح لي أبواب مكتبته , وأعانني بالنصح والإرشاد, وكان خير معين.

كما أوجه شكري إلى أساتذتي من أول عام إلى آخر هذه السنة على المجهودات والنصائح التي قدموها لنا.

وختاما نسأل الله العظيم أن يتقبل منا هذا العمل ,خالصا لوجهه الكريم.

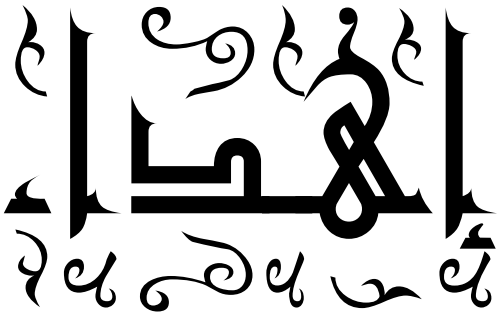

الحمـد لله الـذي بنعمتـه تتـم الصالحـات

إلى من تكبدت عناء تنشئتي في الصغر...

...وحملـــت هـمّ نجاحـي فـي الكِبَـــر

إلى رمز الحب والحنان والعطاء ...

...أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق...

...وشملني بالعطف والحنان ينبوع العطـاء

الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة ...

...أبـي العزيـز حفظه الله وأطـال في عمـره.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات...

...طفولتي وشبابي إخوتي الأعزاء.

أهـــــدي بـاكـــورة جهـــــــدي

المقدمـة

أ ـ أهمية الموضوع وإشكاليته:

عرفت الدراسات التاريخية في الغرب الإسلامي تطوّراً ملحوظا بالنظر للبحوث المنشورة حول منهج الكتابة من خلال المؤلفات التاريخية , فالباحث المُتصفِح للإرث التاريخي الوسيطي يدرك مدى الحاجة إلى المزيد من القراءات العلمية الرصينة في هذا الجانب,والجدير بالتنويه أن مثل هذه الدراسات تزيد قيمة عند المقارنة بين مناهج الكتابة لدى المؤرخين لتمكن من رصد مسار إنتاج فكر تاريخي يدفعنا للإلمام بتطور الكتابات التاريخية , مما يفضي إلى فهم أعمق وأدق لتاريخ.

ولاتزال الدراسات في حقل الكتابة التاريخية في الغرب الإسلامي قائمة من خلال أبحاث ومقالات أنجزها باحثون أكاديميون[1], والتي لم تحظ بنفس الأهمية مقارنة بنظيرتها المشرقية باستثناء بعض الشذرات الفرعية منها التي نشرت , في مجال الكتابة التاريخية إلا أنها لم تكن شاملة بمقدار أهمية الموضوع وذلك لعدت اعتبارات يبقى أبرزها بعد كاتبيها عن الغوص في أمهات الكتب والبحث في مناهجها وأساليبها والكشف عن مُضْمَراتهَا التي بقية قيد البحث والدراسة , كما أنه لا يسعنا الذكر في هذا المقام أن المشارقة كان لهم السبق في هذا المضمار.

[1] من أبرز هذه الدراسات :

ـ محمود إسماعيل:" الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي" , الدار البيضاء, مطبعة النجاح الجديدة , د.ت.

ـ علاوة عمارة : دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر,2008.

ـ علي زيان :المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط , تحت إشراف علاوة عمارة ,جامعة منتوري , قسنطينة,2010 ـ 2011.

ـ عبد الواحد ذنون طه : نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس , دار الشؤون الثقافية , بغداد , ط 1, 1988.

وهذا ما أكده علاوة عمارة بأن الشرق الإسلامي هو مركز الثقل[1], في حين يرى محمود إسماعيل عكس ذلك.

ورغم هذا فإننا لاننكر وجود بعض الدراسات طَرقَت أبواب الكتابة التاريخية بالغرب الإسلامي في الفترة الأخيرة , وإن كانت شحيحة و شاقة لهؤلاء الباحثين بشقيها الإجرائي أو التصوري .

وفي هذا الإطار تأتي دراستنا كإثراء لحقل الكتابة التاريخية والتي سنحاول من خلالها تغطية بعض الزوايا المظلمة والتي كانت غائبة في سابقتها وذلك بملامسة المكنون في هذا الموضوع من كل جوانبه سواء في المنهج أوالأسلوب أوالرؤية.

وهذا الموضوع الذي سوف يتمحور حوله نقاشنا في إطار هذا البحث , ويكمن هدفنا بالدرجة الأولى في إلقاء بعض الأضواء على الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس, من خلال تحديد جوانب من القيمة التاريخية والمنهجية لمؤرخيها ومساهمتهم في تطوير مستوى الخطاب التاريخي في مجاليه الزماني والمكاني , وبوجود مؤثرات[2] سيطرة على مسار الكتابة التاريخية.

إنطلاقاً من هذه المقدمات عمدنا إلى اختيار كتاب " تاريخ إفريقية والمغرب" لإبن الرقيق وكتاب "المقتبس" لإبن حيان كأنموذجين للدراسة,من خلال دراسة بعض الجوانب من شخصيتهما ومنهجهما في تدوين تاريخهما

[1] يرى علاوة عمارة أن المشرق يعتبر مركز الثقل بالنسبة للكتابة التاريخية في بداياتها التأسيسية وذلك من خلال وجود دراسات بحثت في هذا الحقل بتركيزها المطلق على المشرق ومن هؤلاء الباحثين عبد العزيز الدوري (بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب) ,وشاكر مصطفى(التاريخ العربي والمؤرخون) , وطريف الخالدي (بحث في مفهوم التاريخ ومنهجه).أنظر:علاوة عمارة , دراسات في التاريخ الوسيط , ص149.

[2] ونرجع هذه المؤثرات لما شهده الغرب الإسلامي من تضاربات سياسية ومذهبية بين سلطتي المنبر والبلاط , ومحاولة كل طرف تقييد نفوذ خصمه لتحقيق الغاية المنشودة.

ويعتبر الرقيق القيرواني(425هـ/1033م),وابن حيان القرطبي(469هـ/1076م) من كبار مؤرخي العصر الوسيط ومخضرميه, نالوا شهرة كبيرة واسعة وعايشا نفس الفترة التاريخية, وعاصر بن الرقيق عهد الدولة الصنهاجية بالقيروان وحكم بني زيري(), في حين عاصر الثاني دولة بني أمية بالأندلس وحكم بني جهور(), وكلاهما أسهم في تطوير منهج الكتابة التاريخية بنقلة نوعية ميزتهما عن نظرائهم من مؤرخي عصرهم, ويبقى بن حيان أشهر مؤرخ حُظي باهتمام المؤرخين المسلمين[1]والمستشرقين الإسبان[2],فقد جاءت أغلب دراساتهم على كتابه " المقتبس" , وتبقى مؤلفاته مادة خام تحتاج لباحثين أَكْفَاءُ من أجل التنقيب في نصوصها وفهم مناهجها, بينما يكتنفُ الغموض جُهد ابن الرقيق الذي ضاعت كل مصنفاته ولم يبق منها لنا سوى شذرات قلية ولعل أبرزها كتاب " تاريخ إفريقية والمغرب" , الذي هو بحاجة إلى دراسات وأبحاث تكشف خباياه وتثمن قيمته التاريخية.

ولطالما كانت الموضوعات المنهجية تشد انتباهي للبحث وخاصة المتعلقة منها بمجال الكتابة التاريخية , مما رَغَّب في الخوض في دراسة مقارنة لمنهج الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس متخذاً من الرقيق القيرواني وابن حيان أنموذجين ومحدداً مجال المقارنة على مستوى المنهج والأسلوب والرؤية, وقد وقع اختياري لهذا الموضوع للإعتبارت التالية :

[1] من أبرز المؤرخين المسلمين : مصطفى الشعكة: مناهج التأليف عند العلماء العرب, دار العلم للملايين,ط 6 ,بيروت 1991. إبراهيم بيضون: مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية, دار المؤرخ العربي, بيروت ,1995.لعلي أومليل:الخطاب التاريخي, المركز الثقافي العربي, ط 4, لبنان,2005. حسين مؤنس:التأريخ والمؤرخون,دار المعارف, القاهرة ,1984.

[2] من أبرز المؤرخين المستشرقين : أنخيل بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي,مكتبة الثقافة الدينية,مصر. هنري سيمون:الفكر والتاريخي,باريس, 1984. لهاميلتون جب :علم التاريخ, فرا نز روزنثال :علم التاريخ عند المسلمين, تر: مؤسسة الرسالة, صالح احمد العلي,ط 2, سوريا, 1983. جان سوفاجيه:مصادر التاريخ الإسلامي,تر:عبد الستار الحلوجي,المجلس الأعلى للثقافة, ,1998.

ـ أولا: كان اختياري لهذين المؤرخين كنموذجين لدراسة لأنها وليدا عصر مليء بِتقلبات السياسية التي جعلت المؤرخ رهين قفص السلطة , لتسطع فيه شمس ابن الرقيق وبن حيان بتميز في مجال الكتابة التاريخية .

ـ ثانياً: رصد وتتبع لأوجه الإخلاف بين المدرستين الأندلسية والمغربية في منهج الكتابة من خلال المعايير المتحكمة في طبيعة الكتابة التاريخية.

ـ ثالثاً: تتبُّع المنهجية التاريخية لكل من الرقيق القيرواني وابن حيان , وإبراز التمايز بينهما وبين المؤرخين الذين سبقوهم في تدوين التاريخ الإسلامي , والكشف عن الرؤى والغايات جديدة في دراسة حركة الإنسان.

ـ رابعاً: التعرف على مصادر الرقيق القيرواني وابن حيان وأسلوب الكتابة , والتدقيق في معايير النقد في تلقي الأخبار وإثباتها ,وبيان مدى التزامهما بتطبيق تلك المعايير على مصنفاتهم.

وإنطلاقاً من هذه الاعتبارات ورغبة مني في إزالة بعض الغموض عن مسار الكتابة التاريخية بالغرب الإسلامي في الفترة والوسيطية عمدت إلى طرح إشكال محوري مفاده :

ـ ما الذي يميز منهج المدرستين المغربية والأندلسية في الكتابة التاريخية في شقيها التصوري والإجرائي؟

وهذا الإشكال المحوري تشعبت عنه إشكاليات فرعية نسوقها كالتالي:

ـ ماهي المؤثرات العامة في هيكلة الشخصية التاريخية لكل من الرقيق القيرواني وابن حيان القرطبي؟

ـ إلى أي مدى تمكن ابن الرقيق القيرواني وابن حيان في إضفاء صبغة جديدة على منهج الكتابة التاريخية تضاهي سابقيهم من المؤرخين؟

ـ كيف كانت الكتابة التاريخية في بنيتها التي شكلت مسار التدوين عند الرقيق القيرواني وبن حيان؟

ب ـ المنهج المتبع :

يصعب في الغالب تحديد ما تم توظيفه من مناهج في موضوع البحث بشكل دقيق, وذلك راجع لطبيعة الدراسة التي تفرض استخدام بعض الآليات وإسقاط أخرى, ومن أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة في هذه الدراسة اعتمدت على المنهج التاريخي موضفاً آليات الوصف والتحليل والاستنباط والمقارنة والتحليل والإحصاء والتي ساعدتنا في فهم المنهج والأسلوب لكل من الرقيق القيرواني وابن حيان والمقارنة بين أفكارهما وربطها علمياً بالأسباب ومسبباتها.

ج ـ الصعوبات :

وككل باحث ناشئ لابد وأن يجد صعوبات في طريق إنجاز بحثه , ومن بين الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا العمل المتواضع , أبرزها ضيق الوقت لأن طبيعة الموضوع تتطلب القراءة بتمعن ونباهة في نصوص الرقيق القيرواني وابن حيان قصد استيعاب وفهم منهجهما في الكتابة , ويضاف إلى ذلك افتقار الموضوع لدراسة متخصصة وبالتالي تتطلب العملية وقتاً طويلاً.

د ـ عرض الموضوع :

وإنطلاقاً مما توفر لدينا من مادة علمية صغت من خلالها خطة رأيت أنها الأنسب لعرضها والتي انتهت إلى ثلاثة فصول, استهللت البحث بمقدمة استعرضت فيها أهمية الموضوع وإشكاليته ,والمنهج الذي اتبعته والنقد الذي وجهته لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها .

وتناولت في الفصل الأول حصر بيبليوغرافي لأهم مصادر المغرب والأندلس مابين القرن الـ(1 و5هـ/6 و11م) مستعرضا فيها منهجية وأسلوب كل مؤرخ على مستوى الخطاب والبنية والتوثيق .

أما الفصل الثاني فخصصته لمنهج الكتابة التاريخية عند الرقيق القيرواني من خلال كتابه " تاريخ إفريقية والمغرب", فتطرقت في جزئه الأول لشخصية ابن الرقيق وأثاره العلمية إلى جانب ميولاته وأفكاره السياسية , وأما الجزء الثاني فتعرضتُ فيه لمنهج ابن الرقيق في كتابة تاريخه من الجانب التطبيقي والتصوري.

بينما تطرقت في الفصل الثالث كذلك لمنهجية ابن حيان من خلال كتابه " المقتبس" الذي تناولت فيه شخصية بن حيان وتأليفه وتوجهاته الفكرية والسياسية ,لأعرج بعد ذلك على منهجه في الكتابة عارضاً لأهم مصادره التي وثق ونقل منها أخباره وأسلوب تدوينه تاريخه.

وأخيراً ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة, في المقاربة بين منهجية مدرستين لطالما كانتا الأبرع في قوة الأسلوب والمنهج في تدوين التاريخ الإسلامي .

هـ ـ تحليل ونقد المصادر والمراجع :

المصـــــادر:

إن طبيعة موضوع الدراسة لاتستدعي بالضرورة استحضار الكثير من المصادر, فقد كان اعتمادي بشكل كبير على مصدرين أساسيين وهما محور الدراسة, كتاب الرقيق القيرواني " تاريخ إفريقية والمغرب" وكتاب ابن حيان" المقتبس".

ـ" **كتاب تاريخ إفريقية والمغرب " لرقيق القيرواني (ت425هـ/1034م)** : يعتبر أهم مصنف خلفه ابن الرقيق والذي ضاعت معظم قطعه وبقية القطعة التي نحن بصدد دراستها وهو نص تأسيسي لتاريخ الغرب الإسلامي بشكل عام والدول التي قامت بالقيروان بشكل خاص, حيث تطرق فيه لتاريخ الدولة الأغلبية والفاطمية ودولة بني زيري, وكونه قريب من بلاط السلطة فقد قدم إلينا مادة تاريخية دسمة جعلت من كتابه ذخيرة قيمة في تاريخ المغرب الإسلامي, وقد اعتمدت عليه كونه موضوع الدراسة في بعض النقول بالإضافة إلى فهم منهج وفكر ابن الرقيق التاريخي.

ـ " **كتاب المقتبس من أنباء أهل الأندلس" لإبن حيان (469هـ/1076م):** وهو من أثمن كتب تاريخ الأندلس التي وصلتنا فقد ألفه ابن حيان في عصر شهد انحداراً سياسياً وازدهاراً ثقافياً,وهو في خمسة قطع محققة وكانت القطعة الأخيرة من تحقيق محمود علي مكي, والتي تتناول أحداث السنوات الأخيرة من إمارة عبد الرحمان الأوسط ابن الحكم ومعظم إمارة محمد بن عبد الرحمان.

وقد اعتمدت عليه في الكثير من الاقتباسات خاصة في دراستنا لمنهجه والتي تكمن في بعض الإحصاءات , والكشف عن المصادر التي نقل عنها أخباره , والذي كان اعتمادي عليه بشكل كبير بالنظر إلى أنه محور الدراسة.

ـ **كتاب " الذخيرة " لإبن بسام الشنتريني (ت542هـ/1148م)**:والذي يعتبر خير من احتفظ لنا بنقول ابن حيان وقد اعتمدت عليه في بعض الأخبار التي أوردها ابن بسام كانت غائبة في القطعة التي قمنا بدراستها وخاصة في يتعلق بتدوين ابن حيان لتاريخه .

ـ **كتاب " معجم الأدباء" لياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م)** : وهو من خيرة كتب التراجم والذي يحتوى على أكثر من 800 ترجمة موزعة على 33طبقة, بما فيهم المؤرخين واعتمدت عليه في التعريف على بعض المؤرخين وأعلام العصر الوسيط.

ـ **كتاب" الصلة " لإبن الأبار(658هـ/1259م)**: وهو من المصادر المهمة فقد قدم فيه بع الترجمات لشيوخ العصر الوسيط وبعض النقول فيما يخص الرقيق القيرواني وبن حيان وهذا أفادنا في دراستنا.

المراجـــــع :

ـ **كتاب "الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي"** للمؤرخ المصري **محمود إسماعيل :** وهو كتاب يقدم دراسة حول نشأة الفكر التاريخي بالمغرب والأندلس في العصر الوسيط يرصد من خلاله تطور الكتابة التاريخية ,حيث قسمها حسب الانتماء المذهبي (السنة والخوارج والشيعة) وقد استفدت منه بشكل كبير في جدلية التوجه المذهبي لرقيق القيرواني.

ـ **كتاب "دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي"** للباحث الجزائري **علاوة عمارة :** وهو كتاب جُمعت فيه عدت مقالات في الكتابة التاريخية والذي أفادني في موضوع الكتابة التاريخية بالمغرب وفهم الخصائص الفكرية لمؤرخي هذا النطاق.

ـ **كتاب "حامل لواء التاريخ في الأندلس" لأنور زناتي :** وهو كتاب خصصه صاحبه لدراسة شخصية ومنهج ابن حيان في الكتابة التاريخية ,بالإضافة لتوجهاته الفكرية , واستفدت منه كثيراً في التعرف على مصادر ابن حيان وأسلوبه في الكتابة.

ـ **كتاب " نشأة التدوين التاريخي في الأندلس**" للمؤرخ العراقي **عبد الواحد ذنون طه :** ويعتبر دراسة قيمة البدايات الأولى في التدوين التاريخي بالأندلس , واستفدت منه في التعرف على أسلوب بعض المؤرخين ومنهجهم في الكتابة التاريخية في الفصل الأول.

الفصل الأول:رواد الفكر التاريخي بالمغرب والأندلس من الفتح إلى تمام القرن الـ5هجري /11ميلادي

من خلال دراستنا لموضوع الكتابة التاريخية بالغرب الإسلامي يظهر لنا جلياً مدى ثرائها وتطورها على مستوى المناهج والرُؤى التاريخية لدى مؤرخي المغرب والأندلس, حيث عرفت حركة التأليف التاريخي في هذه الفترة تنوعاً سواءً تعلق الأمر بالموضوعات أو بالمنهج والأسلوب , فقد كان لمؤرخي المغرب الإسلامي السبق في ميدان الكتابة التاريخية , لكن معظم هذه الكتابات مفقودة نتيجة لما عرفته المنطقة من تجاذبات سياسية ومذهبية .

كما نجد أن معظم الكتابات التاريخية انحصرت في مجال وإقليم المؤرخ , ولم يستوعب مؤلفوها تاريخ كل دول الغرب الإسلامي فهي لم تخرج عن نطاق التواريخ المحلية والمذهبية.

أ ـ المغـــرب :

* كتاب أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير المالكي(القرن الـ3هجري):

- مؤرخ الدولة الرستمية بتيهرت عاش في القرن الثالث للهجرة وعاصر الإمام اليقظان بن أفلح (281/261هـ) أواخر أيام الدولة الرستمية[1],فلم تردنا أي إشارات عن نسبه أو أصوله ,فلا يسعنا إلا القول بأن ابن الصغير لم يكن من مواليد تيهرت وإنما قصدها في أواخرها أيام الإمام أبي اليقظان[2].

[1] ابن الصغير : أخبار الأمة الرستميين ,ص10.

[2] نفسه : ص13 .

يعتبر كتاب ابن الصغير من أقدم المصادر المغربية المتعلقة بتاريخ الدولة الرستمية[1],والفتن التي عرفتها هذه الدولة[2] ,وتطرق كذلك إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع التيهرتي وعلاقة الدولة بجيرانها[3] .

اعتمد ابن الصغير في كتابة تاريخه على مصدرين هما :

أ/ الراويات الشفوية :وهي التي نالت الحظ الوافر من كتاباته ومن ابرز الرواة الذين ذكرهم "احمد ابن بشير"[4]

ب/ المشاهدات :واعتمد كذلك على مشاهداته الشخصية[5] في تدوين تاريخه والتي كانت قبل فترة أبي اليقظان [6].

التزم ابن الصغير في كتاباته بالأمانة العلمية متجاهلا انتمائه المذهبي مطبقا آليات النقد للروايات التاريخية بصفته مؤرخاً,فهو كتب تاريخا خاصاً بتيهرت لعدم ذكره لأي منطقة أو قبيلة خارج نطاق الرستميين , لكن مايعاب عن كتابات ابن الصغير أنها جاءت خالية من ذكر التواريخ[7] .

لكن هذا لم ينقص من مكانة ابن الصغير فلم يكن مجرد راوية لتاريخ وإنما مؤرخاً حقاً.

[1] عبد الكريم جودت : العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,1984ص7.

[2] ابن الصغير : المصدر السابق ,ص15.

[3] عبد الكريم جودت : المرجع السابق,ص9.

[4] ابن الصغير: المصدر السابق.ص15

[5] عبد الكريم جودت : المرجع السابق ,ص9.

[6] ابن الصغير : المصدر السابق,ص15.

[7] نفسه : مقدمة المحقق ,ص 15.

* كتاب إفتتاح الدعوى للقاضي النعمان (ت:363هـ/974م):

ـــ أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله بن منصور بن أحمد بن حيون[1] التميمي[2] المغربي[3],عالم بالفقه والقرآن والأدب والتاريخ , ولد ونشأ بالقيروان , تفقه على مذهب مالك ,عاصر فترة حكم الخلفاء العبيديين الأوائل(المهدي[4] , القائم[5],المنصور[6],المعز[7]) لينقلب على مذهب الباطنية وكان كبير قضاة المعز المعز لدين الله ,توفي في مستهل رجب سنة 363هـ بمصر[8] .

صنف مجموعة من الكتب في التاريخ الفاطمي ببلاد المغرب[9] ,ومن أهمها كتاب "المجالس والمسايرات "الذي سمع أغلب رواياته التاريخية من الخليفة المعز, وكتاب

---

[1] ابن خلكان(680هـ) : وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان,تحقيق :إحسان عباس ,دار صادر,بيروت ,1972,د.ط,ج5,ص415.

[2] خير الدين الزركلي : الأعلام ,دار العلم للملايين , بيروت ,2002,ط 5,ج8,ص45.

[3] شمس الدين الذهبي(ت748هـ) : سير أعلام النبلاء , تح :شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة ,بيروت,1988,ط1,ج16,ص547.

[4] عبيد الله المهدي الخليفة الشيعي(322/260هـ) ,أول من قام من الخلفاء الشيعة العبيدية الباطنية الذين قلبوا الإسلام وأعلنوا الرفض وأبطنوا المذهب الإسماعيلي. للمزيد أنظر : سير أعلام النبلاء ,ج15,ص141.

[5] أبو القاسم محمد عبيد الله (ت334هـ) القائم بأمر الله ثاني الخلفاء الفاطميين تولى الخلافة عام (322هـ)بعد وفاة وفاة أبيه . للمزيد أنظر:سير أعلام النبلاء,ج15,ص 152.

[6] أبو الطاهر إسماعيل بن القائم المهدي (ت341هـ) تولى الحكم بعد وفاة أبيه القائم بأمر الله عام (334هـ) الإمام الثالث في السلالة الإسماعيلية.للمزيد انظر: وفيات الأعيان ،ج1,ص234.

[7] المعز لدين الله بن المنصور (365/319هـ) رابع الخلفاء الفاطميين بافريقية والوهم بمصر تنسب إليه مدينة القاهرة.للمزيد أنظر : وفيات الأعيان وج 5,ص 224.

[8] الزركلي : المرجع السابق,ج8,ص41.

[9] ابن خلكان : المصدر السابق ,ج5,ص415.

إفتتاح الدعوة[1] الذي انتهى من تأليفه سنة (346هـ/950م) والذي تطرق فيه للبدايات الأولى للدعوة العبيدية وقيام الدولة وتأسيس الدولة بإفريقيا وأهم الأحداث التي شهدتها عهود الخلفاء الأربعة الأوائل[2],واستفاد في كتابة تاريخه مما توفر لديه من وثائق رسمية سواء بعد سقوط الدولة الأغلبية أو الوثائق التي تحصل عليها بحكم المنصب الذي شغله في الدولة الفاطمية [3], كما نقل أخباره عن كبار الدعاة الشيعة ولعل أبرزهم الحاجب "جعفر "واستفاد في أخباره عن الدولة الأغلبية من "سحنون" "وابنه محمد "[4].

عرض القاضي النعمان كتابه وفق منهج بسيط مبني على سرد روايات تاريخية محققة وإيراد الأحداث والأخبار باسترسال [5],كما دعم كتاباته بوثائق تاريخية خاصة بالفترة التي عالجها [6], والتزامه بالموضوعية وذلك راجع للحرية الفكرية التي أتيحت له من طرف الخلفاء الفواطم[7].واكتست كتاباته الطابع الديني بتوظيفه للآيات القرآنية والأحاديث النبوية[8].

[1] محمد شيكران : الكتابة التاريخية في بلاد المغرب في القرنين 4و5هجري/10و11ميلادي,القاهرة ,2010,ص139.

[2] فرحات الدشراوي : الخلافة الفاطمية بالمغرب (296-365هـ/909-975م) , دار الغرب الإسلامي ,لبنان,1994,ط1,ص22.

[3] الدشراوي : المرجع السابق,ص23.

[4] محمد شيكران : المرجع السابق ,ص153.

[5] الدشراوي : المرجع السابق ,ص22.

[6] محمود إسماعيل :سوسيولوجيا الفكر الإسلامي (عصر الازدهار 4)الفكرالتاريخي,دار سينا وبيروت ,2000,ط1,ص180.

[7] نفسه : ص181.

[8] محمد شيكران : المرجع السابق ,ص155.

والملاحظ في كتابات القاضي النعمان نزعته التاريخية التمجيدية المناقبية من خلال تخليد أخبار وسير وأعمال الأئمة الفاطميين[1]

* كتاب الجامع لسنن والآداب والمغازي والتاريخ لإبن أبي زيد القيرواني(ت:386هـ/1007م):

عبد الله بن أبي زيد القيرواني[2] المالكي, عالم أهل المغرب[3] ولد بالقيروان سنة (310هـ/931م) أين نشأ وتلقى تعليمه حيث برع في علوم القرآن والفقه والحديث[4],ومن ابرز شيوخه أبا الفضل العباس بن عيس الميمسي[5](ت:333هـ)[6],وابن اللباد القيرواني (ت:333هـ954م)[7]وأبا العرب التميم القيرواني (ت:333هـ/954م)[8].

[1] القاضي النعمان(ت:363) : المجالس والمسايرات,تح:الحبيب الفقي وآخرون,دار المنتظر,لبنان ,1995,ص ص45-46.

[2] النديم : الفهرست,ص253

[3] شمس الدين الذهبي : المصدر السابق ,ج17,ص10.

[4] بشير رمضان التليسي : الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي (خلال القرن الرابع هجري/العاشر ميلادي) ,دار المدار الإسلامي,لبنان,2003,ط1,ص537.

[5] نسبة إلى قبيلة ميمس بافريقية .

[6] الدباغ : معالم الإيمان, تح: محمود ماضود, المكتبة العتيقة , تونس, د.ت , د.ط ,ج3,ص29.

[7] نفسه : ج3,ص21.

[8] نفسه : ج3,ص36.

ومن أهم هذه المصنفات "النوادر والزيادات "و"مختصر المدونة" و"الجامع للسنن والآداب والمغازي والتاريخ"[1]. توفي أبي زيد في الثلاثين من شعبان سنة (386هـ/996م)[2] ودفن بداره بالقيروان[3].

يكتسي الكتاب الجامع لأبي زيد أهمية بالغة لما تضمنه من معلومات متنوعة في العقيدة والأخلاق والمعلومات والتاريخ والسير والمغازي[4], فهو يصنف من كتب المغازي والسير[5].

ونجد أن أبي زيد القيرواني متأثراً بمنهج المدرسة المالكية[6] في أسلوب الكتابة[7] ويتضح ذلك من خلال عنوان الكتاب "الجامع" الذي بوبه إلى تسعة عشر باباً,حيث تطرق في الباب الأولى لسنن[8], والباب الذي يليه تناول فيه السيرة النبوية وسيرة بعض الصحابة ,والباب الأخير الذي جاء بصيغة تاريخية ضمن فيه المغازي مرتبة ترتيباً زمنياً,أما بقية الأبواب فجاءت فقهية[9] .

والملاحظ من خلال استقرائنا للكتاب أن المؤثرات التي دفعت أبي زيد القيرواني لتأليف هذا الكتاب ناشئة عن اعتبارات دينية وفقهية[10]

---

[1] أبي زيد القيرواني : كتاب الجامع لسنن والآداب والمغازي والتاريخ,تح :محمد أبو الأجفان, مؤسسة الرسالة العتيقة, بيروت ,1983, ط2,ص45.

[2] نفسه : ص70.

[3] علي ابن الخطيب : الوفيات ,تح: عادل نويهض, دار الإقامة الجديدة ,1978,بيروت ,ص 221.

[4] أبي زيد القيرواني : المصدر السابق,ص6.

[5] التليسي : المرجع السابق,ص483.

[6] أبي زيد القيرواني : المصدر السابق,ص 6.

[7] حسين ناصر : نشأة التدوين التاريخي عند العرب ,منشورات اقرأ,بيروت ,1980,ط2,ص95.

[8] أبي زيد القيرواني : المصدر السابق,ص85.

[9] نفسه : ص 86.

[10] عبد الرحمان العزاوي : التاريخ والمؤرخون, دار الثقافة العامة,العراق,1993,ص39.

* كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك للقاضي عياض(ت544هـ/1165م):

ـــ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي يكنى أبا الفضل[1], ولد بسبة منتصف شعبان سنة(476هـ/1097م)[2],كان إمام إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأنسابهم[3].أخذ العلم عن القاضي أبي محمد بن علي بن حمدين,وأجاز له أبو علي الغساني[4],والقاضي ابن عبد الله المسيلي[5].وصنف القاضي عياض تصانيف عديدة والتي بلغت ثلاثين مؤلف نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :"تاريخ المرابطين " "الجامع في التاريخ" "العيون الستة في أخبار سبة[6]. توفي توفي بمراكش وسط سنة (544هـ/1165م)[7].

يصنف كتاب "ترتيب المدارك" ضمن كتب التراجم والطبقات بناء على منهج صاحبه الذي أورد فيه أسماء أعيان المالكية وأعلامهم ,وأوضح طبقاتهم وأزمانهم وذكر فضائلهم وأثارهم بالإضافة إلى إيراد سيرهم وأخبارهم[8].

---

[1] ابن بشكوال(ت494هـ) : الصلة, تح:إبراهيم الابياري ,دار الكتاب المصري,القاهرة ,1989,ط1,ج2 ,ص 660.

[2] الضبي : بغية الملتمس,تح :إبراهيم الابياري, دار الكتاب المصري,القاهرة,1989,ج2,ط1,ص572.

[3] أبن خلكان : المصدر السابق ,ج3, ص483.

[4] أبن بشكوال : المصدر السابق , ص 660.

[5] شمس الدين الذهبي : المصدر السابق ,ج 20,ص214.

[6] القاضي عياض : ترتيب المدارك ,تع:ابن تاويت الطنجي,وزارة الأوقاف,الرباط,مقدمة المحقق.

[7] ابن بشكوال : المصدر السابقوص661.

[8] القاضي عياض : المصدر السابق,ج1,ص6.

ب ـ الأندلس :

* كتاب قضاة قُرطبة للخشني (ت:361هـ/982م):

ـ أبو عبد الله محمد ابن حارث بن أسد الخشني[1] القيرواني[2] ,من أهل العلم والفقه والحديث[3],ولد في القيروان ,ثم رحل إلى قرطبة ولم يتجاوز الثانية عشر من عمره[4], روى عن ابن وضاح وقاسم ابن اصبغ وابن وعبادة وغيرهم[5], صنف كتابا في"أخبار القضاة بالأندلس"[6]وكتاب "أخبارا لفقهاء والمحدثين"[7],أما عن خبر وفاته فهناك اختلاف اختلاف بين المؤرخين لكن الراجح أنه توفي سنة (361هـ/972م)[8].

يعد كتاب قضاة قرطبة من أهم الكتب التي وصلتنا فقد استطاع الخشني من تقديم صورة للحياة الاجتماعية في قرطبة[9] ,من عادات الأندلسيين ولباسهم ولباسهم ولغتهم[10] ,والذي كان بالإلحاح من الحكم المستنصر[11] وصرح بذلك

---

[1] شمس الدين الذهبي : المصدر السابق ,المصدر السابق,ج16,ص165.

[2] مصطفى ابن عبد الله القسنطيني: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون,دار الكتب العلمية,بيروت ,1992,ج 3,ص215.

[3] الحميدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ,الدار المصرية ,مصر ,1966,ص53.

[4] عبد الواحد ذنون طه:نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس,دار الشؤون الثقافية العامة,بغداد ,1988,ص13.

[5] ياقوت الحموي : معجم الأدباء,تح :إحسان عباس,دار الغرب الإسلامي,لبنان,1993,ج6,ص 2479.

[6] شمس الدين الذهبي : المصدر السابق,ج16,ص166.

[7] نفسه : ج16,ص166.

[8] نفسه : ج 16,ص166.

[9] ذنون طه : الرجع السابق,ص14.

[10] عبد القادر بوباية : مصادر ومراجع تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط ,المؤسسة الوطنية للفنون,الجزائر ,2014,ص60.

[11] أنخيل بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسي,تر : حسين مؤنس,مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة , د.ت,ص268

بقوله "ولما أمر الأمير ... بتأليف كتاب القضاة ... بأرض المغرب في الحضارة العظمى قرطبة "[1].

واعتمد في كتابته على مصادر متعددة كالوثائق المحفوظة في ديوان الخليفة وسجلات القُضَاة , فضلاً عن الروايات المتواترة بين الناس وبعضها أخذها من أهل العلم . ويصنف الكتاب ضمن كتب التراجم والطبقات فهذا ما تبرز بنية الكتاب الذي يحتوي على ترجمة للقضاة والمحدثين والفقهاء بالأندلس وإفريقية حيث تضمن ترجمة وافية لـ 208 ترجمة لعلماء إفريقية[2].

* كتاب تاريخ إفتتاح الأندلس لإبن القوطية (ت: 367هـ988م):

ـ أبوبكر محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسي[3] القرطبي[4] المعروف بابن القوطية[5] ,حافظاً للحديث والفقه[6] بارعاً في اللغة وآدابها وملماً بأخبار الأندلس[7] , سمع سمع من أسلم بن عبد العزيز والزبيدي ونقل عنه ابن الفرضي[8], له تصانيف عديدة لم يبقى منها سوى كتاب "تاريخ افتتاح الأندلس[9]",توفي بعد عودته إلى قرطبة سنة

[1] الخشني : المصدر السابق,ص 24.

[2] عبد القادر بوباية : المرجع السابق,ص 60.

[3] ابن القوطية : تاريخ إفتتاح الأندلس,تح :إبراهيم الابياري,الدار المصرية,مصر,1989,ط 2,ص7.

[4] الذهبي : المصدر السابق ,ج 16,ص 219.

[5] السيوطي(ت911هـ) : بغية الوعاة ,تح :محمد أبو الفضل,دار الفكر,ج 1,ط 2,ص198.

[6] ابن خلكان : المصدر السابق,ج 4,ص 650.

[7] السيوطي : المصدر السابق,ج 1,ص198.

[8] الذهبي : المصدر السابق,ج 16,ص 219-220.

[9] بالنثيا : المرجع السابق ,ص 203.

(367هـ/988م)[1].واعتمد ابن القوطية في أخباره على النقل من مصدرين صرح بهما:"كتاب في فتح الأندلس لعبد الملك بن حبيب " و "وأرجوزة تمام بن علقمة[2]".

ساهمت ثقافة ابن القوطية في علوم الفقه والتاريخ واللغة والآداب في كتابته لتاريخ الأندلس[3]من بداية الفتح إلى نهاية إمارة الأمير عبد الله[4],والذي تضمن أخبار وحقائق[5] وحقائق[5] أهل الأندلس[6].

أما كتاب افتتاح الأندلس على نحو ما وصلنا, يسوقنا للشك فيما إذا كان هو من كتبه قاصداً,فلم يكن منتظماً ومرتبطاً منهجياً يليق بالمقام العلمي لصاحبه[7],لكنه مجموعة من الأخبار القصار[8], دونها من كان يحضر درسه من المولعين بالأخبار من من طلبته[9] فجاءت روايته منفصلة غير مترابطة الأحداث التاريخية أحياناً وإنما حررها أحد سامعيه فهو يقول "أخبرنا أبوبكر بن عمر بن عبد العزيز قال: ..."[10]

أما مضمون الكتاب لا يعكس عنوانه , فيبدأ ابن القوطية حديثه عن الأسر القوطية وأحفاد أخر ملوكهم ,ليستعرض أخبار فتوح المسلمين لبلاد الأندلس وعهود ولاة وأمراء بني أمية [11],وما يعاب عليه إهماله لطبقة اليهود والنصارى ,بالإضافة إلى

[1] ابن القوطية : المصدر السابق ,ص 18.
[2] نفسه : ص 20
[3] أنور زناتي : المرجع السابق,ص 108.
[4] ذنون طه : المرجع السابق,ص16.
[5] أنور زناتي : المرجع السابق,ص108.
[6] الذهبي : المصدر السابق,ج 16,ص220.
[7] طاهرأحمد مكي : دراسات أندلسية في الآداب والتاريخ والفلسفة,دار المعارف,القاهرة ,1987, ط3,ص39.
[8] بالنثيا : المرجع السابق,ص 203.
[9] ذنون طه : المرجع السابق,ص 16.
[10] ابن القوطية : المصدر السابق,ص29.
[11] نفسه : ص 20.

إظهاره للعرب في صورة الجهلاء والأجلاف[1], وتوظيفه لأساطير ذات طابع قومي كانت متداولة بين المسلمين القوميين الإسبان[2] ,وهذا ما جعل له قيمة تاريخية كبيرة لما لما أورده عن المسلمين غير العرب والذين كانوا مغيبين من طرف المؤرخين[3],بالإضافة المؤرخين[3],بالإضافة للدور الذي لعبته القبائل البربرية في فتح الأندلس[4], لكن كل هذا لم يمنعه من إظهار تعصبه الكبير لبني جلدته لما أطنب في وصف "أرطباس" بأنه بطل قومي ذو مواهب عظيمة[5].

* كتاب طبقات الأمم لصاعد الأندلسي:(420/462هـ-1041/1083م):

ـ صاعد بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن صاعد التغلبي قاضي طُليطلة,يكنى أبا القاسم ,أصله من قرطبة[6] ,كان من أهل المعرفة والذكاء والرواية والدراية ولد بألمريا سنة (420هـ/1041م) وتوفي في شوال(462هـ/1083م)[7]

وله مجموعة من المؤلفات أبرزها " جوامع أخبار الأمم في العرب والعجم[8]" و" مقالات أهل الملل والنحل" و "تاريخ الأندلس" و "تاريخ الإسلام" و "طبقات الأمم[9]"

---

[1] بالنثيا : المرجع السابق,ص204.

[2] طاهر مكي : المرجع السابق,ص44.

[3] نفسه : ص 45

[4] عبد القادر بوباية : المرجع السابق, ص 64.

[5] نفسه : ص 64.

[6] صاعد الأندلسي(462هـ) : طبقات الأمم, تح :لويس شيخو,المطبعة الكاثوليكية ,لبنان ,1912,ص4.

[7] ابن بشكوال : المصدر السابق,ص370.

[8] أحمد بن محمد المقري : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب,إحسان عباس,دار صادر ,بيروت ,1988,ج 3,ص182.

[9] الزركلي : المرجع السابق,ج 3,ص186.

,واعتمد صاعد الأندلسي في كتابة تاريخه على العديد من المصادر سواءً بالمشافهة من أمثال أبي محمد ابن حزم والفتح بن القاسم وغيرهم[1], أو نقلاً عن من سبقه من أمثال المسعودي[2] وابن قتيبة[3].

يعد كتاب طبقات من أهم المصنفات التي تبرز تطور الفكر التاريخي الأندلسي[4] في موضوعاته ومناهجه ورُؤاه[5],ويمكن تصنيفه ضمن التاريخ العالمي[6] ,وذلك من خلال ما تناوله من تاريخ الماضين من الأمم[7] .

حيث صنف صاعد الأندلسي الأمم إلى الأمم إلى أمم متحضرة وأخرى بدائية[8] بقوله "فطبقة عُنيت بالعلم فظهرت منها ضروب العلوم وصدرت عنها فنون المعارف وطبقة لم تُعنَ بالعلم عناية تستحق بها اسمه [9]",والأمم عنده سبع طبقات[10] حيث عرض كل طبقة موضحا أصولها وتاريخها وإنجازاتها .

[1] ابن بشكوال : الصلة ,المصدر السابق,ص370.

[2] صاعد الأندلسي : المصدر السابق ,ص28.

[3] علي زيان : المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن (5هـ/11م),جامعة منتوري, قسنطينة ,2011,ص70.

[4] محمود إسماعيل : الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي , منشورات الزمن , د.ط, د.ت,ص70.

[5] محمود إسماعيل : إشكالية المنهج في دراسة التراث ,دار رؤية,القاهرة ,2004,ص43.

[6] محمد احمد الترحيني :المؤرخون والتاريخ عند العرب ,دار الكتب العلمية ,بيروت , د.ت,ص 146.

[7]التليسي: المرجع السابق,ص478.

[8] محمود إسماعيل :الفكر التاريخي والمرجع السابق,ص89.

[9] صاعد الأندلسي :المصدر السابق,ص8.

[10] وهذه الطبقات هي : (الفرس, الكلدان, الشوريين ,الأمانيون ,اليونان ,الروم, الإفرنجة ,البرجان ,الصقالبة , البرغز, اللان ,القبط النوبة, السودان, الزنج ,البربر ,السند والهند ومن اتصل بهم) انظر محمود إسماعيل: الفكرالتاريخي ,ص 89.

وهذا التقسيم نستطيع القول عنه أنه موضوعي بعيد عن روح العصبية والشعوبية التي سادت الكتابات السابقة في التواريخ العالمية [1].

* كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لإبن بسام الشنتريني (ت:542هـ/1163م):

ـ أبو حسن علي بن بسام الشنتريني الأندلس, أديب وكاتب[2] ومؤرخ[3] أندلسي صاحب صاحب الذخيرة [4], بعد أن توالت الحملات المسيحية على شنترين خرج إلى قرطبة سنة (463هـ/1084م) ثم إلى اشبيليا أين استقر[5] هناك إلى أن توفي سنة (542هـ/1163م)[6].

واعتمد ابن بسام في تدوين تاريخه على من سبقه من المؤرخين خاصةً [7]"ابن حيان القرطبي[8]" و"ابن حزم[9]" و"ابن الفرضي[10]" و"الحميدي[11]" وله مصنفات عديدة

[1] محمود إسماعيل : الرجع السابق,ص89.
[2] الزركلي : المصدر السابق,ج 4 ,ص266.
[3] ياقوت الحموي : المصدر السابق,ج2 ,ص410.
[4] المقري : المصدر السابق,ج 3,ص 258.
[5] أنور زناتي : المرجع السابق,ص16.
[6] الزركلي : المصدر السابق,ص266.
[7] محمد كمال عز الدين : التاريخ والمنهج التاريخي (لإبن حجر العسقلاني),داراقرأ ,لبنان,1984,ط 1,ص363.
[8] ابن بسام الشنتريني(542هـ) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ,تح :إحسان عباس , دار الثقافة ,لبنان,1997,ج1,ص 18.
[9] نفسه : ص171.
[10] نفسه : ج2,ص616.
[11] نفسه : ص616.

منها[1] "تحية الإختيار من أشعار ذي الوزارتين " و"سلك الجوهر في ترسيل ابن جوهر" و"كتاب الاعتماد[2] ".

ويعتبر كتاب الذخيرة من الكتب التي تستحق العناية والاهتمام لما يتضمنه من تاريخ الأندلس السياسي والفكري والأدبي خلا القرن الـ 5هجري[3], وألفه صاحبه رغبةً في التعريف بأهل الأدب بالأندلسيين[4] وقسم مؤلفه إلى أربعة أقسام حسب الأقاليم :

القسم الأول خصه بأهل قرطبة والذي تضمن أخبار وأسماء الرؤساء والكتاب والشعراء[5].والقسم الثاني لأهل الجانب الغربي من الأندلس, وذكر أهل اشبيليا وما اتصل بها من ساحل بحر الروم[6] .أما القسم الثالث فذكر فيه أهل الجانب الشرقي من الأندلس ومن برز فيها من رؤساء, وكتاب,وشعراء[7].والقسم الرابع أفرده لمن دخل الجزيرة متأخراً من الأدباء, والشعراء, والكتاب من بلاد المغرب والشام والعراق[8].اتبع ابن ابن بسام نهج "الثعالبي"في كتابه"يتيمة الدهر" بحيث يبدأ بترجمة للشخص ثم يذكر مؤلفاته ,كما جاء في قوله "وإنما ذكرت هؤلاء ... في تأليفه المشهور بـ : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر" [9].

[1] علي عبد الفتاح المغربي: الفرق الكلامية الإسلامية (مدخل ...ودراسة),مكتبة وهيبة ,القاهرة ,1995,ص273.

[2] بالنثيا : المرجع السابق,ص289.

[3] أنور زناتي : المرجع السابق ,ص16.

[4] بالنثيا : المرجع السابق,ص290.

[5] ابن بسام : المصدر السابق, ص22.

[6] نفسه : ج 1,ص 25.

[7] نفسه : ص 27.

[8] نفسه : ص 30.

[9] نفسه : ص 32.

إلى جانب اعتنائه بالمنهج التاريخي الأدبي[1] في قوله "وقد وعدت في صدر هذا الكتاب بأن أتخلل أشعار الشعراء ورسائل الكتاب والوزراء بما عسى أن يتعلق بأذيالها ويُسايِر أفياء ظلالها من أنباء وفتن ذلك الزمن البعيد ...[2]"

ولم يكتفِ بالأخبار العامة[3] بل ذهب إلى ابعد من ذلك من خلال التحري والتدقيق في الأخبار التاريخية بقوله "وتَحريتُ في الجُملةِ حُرَّ النظام ,وتَخيرتُ جِيّدَ الكلام وجرَّدتُ جُملة الفُصول والأقسام[4]" ويحمل الكتاب مسحة تاريخية لاعتماده على كتاب "المتين "لإبن حيان في أخباره التاريخية حيث قال "وعوَّلْت في نظم ذلك على تاريخ أبي مروان بن حيان[5]".ويبقى كتاب الذخيرة من أهم الكتب التي ألفها العلماء الأندلسيين من من حيث القيمة التاريخية والأدبية[6] وأناقة الأسلوب في الكتابة [7].

[1] أنور زناتي : المرجع السابق ,ص 17.

[2] ابن بسام : المصدر السابق,ج1 ,ص34.

[3] أنور زناتي : المرجع السابق ,ص 17.

[4] ابن بسام : المصدر السابق ,ج1,ص32.

[5] ابن بسام : المصدر السابق ,ج1,ص18

[6] مصطفى الشكعة : منهج التأليف عند العرب,دار العلم للملايين ,بيروت,1991,ط 6,ص634.

[7] نفسه : ص 637.

الفصل الثاني : الكتابة التاريخية عند الرقيق القيروان(ت:425هـ/1034م) من خلال مؤلفه تاريخ إفريقية والمغرب

1 ـ حياته وأثاره :

أ ـ اسمه ونسبه :

هوإبراهيم بن القاسم الكاتب يعرف بالرقيق القيرواني رجل فاضل وأديب ومؤرخ من أهل القيروان قال فيه ابن الرشيق[1] "شاعر سهل الكلام مُحكِمة لطيف الطبع قويُّة تلوح الكتابة على ألفاظه قليلُ صنعه غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار وهو كذلك أحذق الناس..."، كاتب الدولة الصنهاجية زَهاء نصف قرن بالقيروان وتولى ديوان الرسائل في البلاط في عهد نصير الدولة ابن باديس (386-406هـ/969-1015م)وابنه المعز (406-453هـ/1015-1062م)،وضعه ابن خلدون في منزلة واحدة مع ابن حيان مؤرخ الأندلس من حيث اهتمامه بتدوين تاريخ بلده ,رحل إلى مصر سنة (388هـ/1009م) بهدية من نصير الدولة باديس ابن زيري إلى الحاكم الفاطمي توفي بعد عودته إلى افريقية[2] .

ب ـ تآليفــه :

يجمع المؤرخون المسلمون والمستشرقين على الأثر الذي خلفه ابن الرقيق في تاريخ المغرب على انه يمثل حلقة هامة من سلسلة التاريخ الإسلامي , إلا أن هذه المؤلفات ضاع أغلبها لعدة أسباب[3] , ولم يبقى منها إلا الشارد القليل

---

[1] عبد الرحمان بن محمد بن رشيق القيرواني مؤرخ وفقيه ومحدث وشاعر كتب في فقه المالكية وعلمائهم أخذ العلم عن المشارقة توفي (380هـ/990م).للمزيد أنظر :الأعلام ,ج3,ص325.

[2] (الزركلي:الأعلام,ج1,ص57) . (ياقوت الحموي:معجم الأدباء,ج1,ص97) . (الصفدي:الوافي بالوفيات ,ج6,ص61) . (المقريزي :المقفى الكبير,ص426).

[3] في عهد المعز بن باديس قام المالكية بعملية تصفية للشيعة والخوارج وحرق كتبه واضطهاد علمائهم, وكان من بين العلماء الموجودين في دائرة الاتهام بن الرقيق الذي حرقت وأتلفت كتبه ,والى جانب ذلك غزو العرب الهلالية لإفريقيا وما ألحقته من خراب.

الذي يروى ظمأ الباحثين, ولكن رغم قلتها فهي تعكس الموهبة الفذة لمؤرخنا[1], ومن بين هذه التآلف نجد :

أ ــ **كتب التاريخ** : وقد كان ابن الرقيق عالماً متعدد المواهب غير أن مايهمنا هنا هو مكانته في علم التاريخ الذي كان له فيه مؤلفات حسان منها كتاب "الاختصار البارع للتاريخ الجامع" في عشر مجلدات[2],وكتاب "تاريخ إفريقية والمغرب"والذي سنعود للحديث عنه بتفصيل لاحقاً,وله كتاب ثالث ويبقى عنوانه مجهول والذي وردت عنه إشارة فيما نقله عنه "ابن عذاري" في كتابه "البيان"الذي ذكر فيه أخبار "زيري بن مناد الصنهاجي" وأبنائه, قائلاً :"قال الرقيق: وقد ذكرت سيرته وحروبه وعطاياه لأخبار جده وأبيه ,أخباره"[3].وإن دل هذا عن شيء فإنما يدل على عنوان هذا الكتاب الضائع جاء في أخبار ملوك بني زيري وسيرهم وحروبهم.

ب ــ **كتب الأدب والشعر**:اهتم ابن الرقيق بتأليف كتب أدبية وشعرية ولعل أبرزها كتاب "الراح والارتياح" و"قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور"[4] بالإضافة إلى مصنفات لها علاقة بمسامرة ومؤانسة الملوك منها كتاب" نظم السلوك في مسامرة الملوك" والذي يقع في عشر مجلدات, وكتاب "المتيمين" و"كتب الأغاني"وكتاب " النساء"[5].

---

[1] محمد مرابطي : مناهج المحققين في دراسة كتاب المقتبس من أخبار آهل الأندلس لإبن حيان القرطبي(ت469هـ),جامعة سيدي محمد عبد الله ,فاس,2007,ص10.

[2] ياقوت الحموي : المصدر السابق ,ص97.

[3] ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار إفريقية والمغرب,تح: ج.س.كولان وليفي بروفنسال,دار الثقافة, بيروت,1983,ج1,ط3,ص 238-239.

[4] الزركلي : المرجع السابق,ج1,ص57.

[5] ياقوت الحموي : المصدر السابق, ص97.

وهذه المؤلفات الأدبية والشعرية ماهي في الحقيقة إلا نافذة ثقافية للمؤرخ الذي اشتهر بعلم التاريخ وتأليف الأخبار[1],وترك لنا إرثــاً نفيساً تزهو به المكتبات التاريخية.

ج ـ ميولا تــه السياسية والفكريــة :

من أبرز الجوانب التي تلفت نظر الباحث في شخصية الرقيق القيرواني توجهاته السياسية والفكرية لِمَا يشوبها من إبهام وغموض , والتي عرفت جدلا واسعاً بين كوكبة من الباحثين من أمثال : "حسن حسني عبد الوهاب" ,و"محمد الطالبي" ,و"لهادي روجي إدريس"[2] ,و"محمود إسماعيل".

أشتهر الرقيق القيرواني بالكتابة الأميرية وولائه لدولة الزيرية وتقربه من حُكَامِها كونه الكاتب الرسمي للدولة, ودليل ذلك ماتواترت على نقله المصادر التاريخية من عبارات الدعاء والعز والنصر والتأييد لمُلوكِهَا, فقد عمل زهاء نصف قرن في الدولة الباديسية ككاتب وسفير[3].

أما عن هويته الفكرية (المذهبية) فقد تضاربت الآراء بين الباحثين فمنهم من اعتبره شيعيا إسماعيليا[4], ومنهم من اعتبره مؤرخاً سنياً معتدلاً[5], وسنحاول دراسة هذه الإشكاليات من خلال ماتوفر لنا من معطيات تاريخية.

ـ اعتمد أصحاب الطرح الأول على تدعيم موقفهم حول شيعية الرقيق القيرواني على ما أورده "بن رشيق" في كتابه "الأنموذج"[6] حيث قال :" كان رافضياً سباباً عليه

[1] علاوة عمارة :الرقيق القيرواني وبلورة الفكر التاريخي ببلاد المغرب, مجلة التاريخ العربي,قصبة الودية الرباط, ص130.

[2] نفسه : ص 125.

[3] الزركلي : المرجع السابق, ج1, ص57.

[4] محمود إسماعيل : سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ,المرجع السابق,ص184.

[5] محمد شيكران : المرجع السابق,ص113.

[6] علاوة عمارة : المرجع السابق, ص128.

لعنة الله",وكان بن الرشيق من معاصري الرقيق القيرواني وناقديه وهذا ماصرح به في كتابه قائلاً:" وكان ممقوتاً فعزمت على خِلافه ومُضَايقَةً له وإهواناً إلى مايأتي به"[1],وهذا الصراع الفكري[2] بين ابن الرقيق ورجالات البلاط الزيري (الفقهاء المالكية) وكُتابِه بما فيهم بن الرشيق, مما يُلوِح لوجود مؤامرة ضد الرقيق قام بها فقهاء المذهب المالكي في إطار تثبيت دعائم المذهب داخل البيت الزيري.

في حين اعتبرت رحلته إلى القاهرة مقر الخلافة الفاطمية وإعجابه بالبساتين والمجلس المبني بالرخام وإنجازات الفاطميين العمرانية ,في نظرهم إبراز لنزعته الشيعية[3].

كما كان إعجاب بن الرقيق بالشاعر "أبي القاسم بن هاني الأندلسي (ت361هـ/972م)" شاعر بلاط المعز لدين الله , والذي كان على المذهب الشيعي , فظن ابن رشيق ورجال المالكية أن الرقيق كان متعصبا لإبن هاني[4] وإن دل ذلك فإنما فإنما يدل على ميوله الشيعي في نظر هؤلاء[5] .

وتبقى حجج أصحاب هذا الطرح واهية ,فمن غير المعقول أن نحكم على ابن الرقيق بتشيع بمجرد زيارته للقاهرة وانبهاره بالمنجزات الحضارية للدولة الفاطمية ,أو إعجابه بِشاعِر شيعي(ابن هاني الأندلسي) يضعه في قفص التشيع .

ـ أما ما ذهب إليه محمود إسماعيل في دراسته لرقيق أنه كان شيعياً في فترة ولاء بني زيري للخلافة الفاطمية وتبنيهم المذهب الشيعي, وبعد تولي المعز بن باديس الحكم ألغى المذهب الشيعي وأعلن ولائه للخلافة العباسية وتبنيه للمذهب السني,

[1] الصفدي : المصدر السابق,ج 8,ص260.

[2] علاوة عمارة : المرجع السابق , ص128.

[3] نفسه : ص125.

[4] الصفدي : المصدر السابق,ج 8, ص260.

[5] علاوة عمارة : المرجع السابق,ص128.

فانقلب الرقيق من المذهب الشيعي إلى السني[1], وهذا الحكم جاء نتيجة اشتهر ابن الرقيق بتأليف في الخمريات والمجون[2] .

ظل ابن الرقيق في عيون المالكية ذلك الزنديق الرافضي الذي لا يأخذ من أخباره ولا يوثق به , لكننا لم نجد ذلك عند المؤرخين المالكية من أمثال ابن خلدون الذي كان قاضياً وفقيها مالكياً, لكننا لم نجد أي إشارات اتهام وجهة لرقيق القيرواني أو تضعيف لأخباره, بل اعتمد عليه في تاريخه وتمثل ذلك جلياً من خلال بعض النقول , كقوله "وفي تاريخ ابن الرقيق من ذلك أخبار كثيرة ..."[3] وقوله أيضا "ولم أقف لها على خبر أقدم من خبر ابن الرقيق بأن أبا المهاجر ولي إفريقية..."[4] , فهذا يدل على ثقة ابن خلدون في أخبار ابن الرقيق, فقد امتدحه واعتبره ضمن مشاهير مؤرخي الإسلام الذين يعدون على أصابع اليد[5] ووضعه في مكانة واحد مع المؤرخ الكبير ابن حيان وأنه مؤرخ افريقية والمغرب بقوله " كما فعل أبو حيان مؤرخ الأندلس والدولة الأموية بها وابن الرقيق مؤرخ أفريقية والدولة التي كانت بالقيروان.ثم لَمْ يَأتِ من بعد هؤلاء إلا مُقَلِّدٌ..."[6].

وهنا نستطيع القول بأن التوجه المذهبي لرقيق القيرواني حسب ما توفر لدينا من أراء ودراسات أنه سني المذهب, وزيادة على ذلك أنه مؤرخ موضوعي معتدل فهو لم يورد أي عبارات شتم وقدح ضد أي طرف ,وأنصف الحكام والشعوب التي تناولها في تاريخه ,فقد غرد خارج سرب المالكية في كتاباته لاهو تعصب لمذهب ولا لرجالاته .

[1] ربما يقصد محمود إسماعيل أن مذهبية السلطة الحاكمة تكون بضرورة مذهبية الرعية كما هو مشهور ومعروف عند العرب "الناس على دين ملوكهم".

[2] محمود إسماعيل : الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي ,المرجع السابق,ص61.

[3] ابن خلدون : العبر , المصدر السابق, ج1,ص224.

[4] نفسه : ج 7, ص 102.

[5] محمود إسماعيل : الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي,المرجع السابق, ص61.

[6] ابن خلدون : المقدمة , المرجع السابق,ص 7.

2 ـ منهجـــه فـــي الكتابـــة :

أ ـ مصادره :

استفاد الرقيق القيرواني في تدوين[1] تاريخه على مجموعة من المصادر المغربية والأندلسية والمشرقية ,كما أهلته وظيفته في ديوان الإنشاء وحصل على وثائق هامة تخص العصر الزيري والفاطمي[2],ولعل أبرزها كتابات القاضي النعمان[3] بالإضافة إلى كونه شاهد عيان على أحداث عصره[4] خاصة في العصر الزيري بصفته كاتب وخادم الدولة الباديسية[5]

ب ـ المشاهد

لقد روى الرقيق بعض مشاهداته فيما يخص الحياة الخاصة للأسرة الحاكمة ,كعرس "المعز بن باديس"سنة (413هـ/1022م) والذي وصفه بأنه عرس جليل[6].ومشاهدته لمظاهر الترف والبذخ في بلاط"المعز" والهدايا التي وهبها لعماله فيقول في ذلك:"هدية صنديل عامل باغانة مائة حمل من المال ,وأن بعض توابيت الكبراء منهم كان العود

---

[1] عماري عبلة :الكتابة التاريخية في المغرب الأقصى خلال القرن 7هـ/13م,جامعة محمد بوضياف ,المسيلة ,2014,ص34.

[2] محمود إسماعيل : سوسيولوجيا الفكر الإسلامي,المرجع السابق,ص185.

[3] Wilfred madelung and Paul e.walker : theadven of the Fatimid's a contemporary shi'iwthess) : Islamic publications Ltd 2000.2001.p42.

[4] محمود إسماعيل : سوسيولوجيا الفكر الإسلامي,المرجع السابق ,ص185

[5] Julie Scott misaim and Paul storkey : Encyclopedia of Arabic literature , volume 1,routledge,London,1998,p363.

[6] ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب,ج.س.كولان,إ.ليفي بروفنسال,دار الثقافة ,لبنان,1983,ج1,ط3,ص270.

الهندي بمسامير الذهب وأن باديس أعطى فلفول بن مسعود الزناتي ثلاثين حملاً من المال وثمانين تختاً[1] ..." [2]

أما عن الأحداث التي شاهدها وشارك فيها نجد ما رواه عن قتل الأمير نصير الدولة لأعدائه والتنكيل بهم فيقول:« لما عاينا يوسف , وقد حُلقت لحيته تحدثنا سراً بيننا, وقلنا " قد كنا نرجو ليوسف الحياة لأن الملوك تعفو بعد العقوبة ,وأما المثلة ,فما نرى أن بعدها إبقاء" فلمحنا نَصِير الدولة وقال"ماخضتما فيه" فصدقناه سراً ,فقال"ما أبعدتها" ثم أمر بعد أيام بإحضاره... فضرب ضربة عظيمة بجبهته في عمود فذرت منها عيناه وجرى دماغه , وخرى إلى الأرض ميتاً[3] » , كما اعتمد الرقيق في أحداث العصر الفاطمي والزيري على شواهد عيان في أخبار خلفائهم ,ومثال ذلك نقله لخبر وفاة "المنصور الفاطمي " سنة(341هـ/952م) من اثر البرد الذي تعرض له في احد رحلاته حيث نقل خبره من احد مرافقيه في هذه الرحلة , فيقول "اخبرني من كان معه ... وقد جفوا من البرد ووصل المنصور إلى قصره ... ثم اشتدت به فمات ..."[4]

[1] تختاً : كلمة فارسية يقصد بها منصة أو صدر مجلس.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون(808/732هـ) : العبر, تح :سهيل زكار,دار الفكر,لبنان,2000,ج6,ص210.

[3] ابن عذاري :المصدر السابق ,ج1,ص265.

[4] شهاب الدين النويري (733هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب ,تح:نجيب مصطفى فواز, دار الكتب العلمية, بيروت ,2004,ط1,ج28,ص74.

جـ ـ التوثيق

وأما عن المصادر التي استقى منها مادته التاريخية فإنها تنوعت بين مغربية ومشرقية ، ليكتفي مؤرخنا هنا بالإفصاح عن بعض الرواة دون التصريح بمؤلفاتهم, ومن أشهر المغاربة الذين اعتمد عليهم نذكر:

***الفقيه عبد الرحمان بن زياد ابن أنعم الإفريقي(ت161هـ/782م)**[1]: نقل عنه الرقيق القيرواني خبر ولاية "حسان بن النعمان" ومواجهته "للكاهنة " قائلاً "قال عبد الرحمان بن أنعم :كانت افريقية من طرابلس إلى طنجة ظلاً وقرى متصلة فأَخْربت جميع ذلك,... يتحصنون من كل أمير مر بهم"[2].

***الإمام سحنون ابن سعيد (ت240هـ/861م)**[3]: نقل عنه بعض أخبار "يزيد ابن حاتم" بالقيروان فقال:"ومن أخباره المشهورة بإفريقية أنّ بعض وكلائه أتاه يوماً ...فمن بين آكل وشارب ومتنزه حتى أتوا على أخره "[4].

***القاضي عبد الله ابن غانم (ت190هـ/811م)**[5]: وفي أخبار ولاية " روح بن حاتم " نقل عن "عبد الله ابن أنعم" قال:" رُوي عن عبد الله بن عمر بن غانم بن القاضي أنه قال :حدثني روح ابن حاتم ,...ولا أقطع عنك بها رجاء والسلام[1]".

---

[1] عبد الرحمان بن زياد بن انعم أبو أيوب الشعباني الإفريقي قاضي إفريقية وعالمها , ومحدثها توفي بالقيروان سنة (161هـ).للمزيد انظر: سير أعلام النبلاء ,ج6,ص411.

[2] الرقيق القيرواني :المصدر السابق ,ص 48.

[3] أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن عبد الله التنوخي المغربي المالكي,قاضي القيروان وصاحب المدونة,توفي في رجب سنة 240هـ وله ثمانون سنة .للمزيد أنظر :سير أعلام النبلاء,ج 12,ص63.

[4] نفسه : ص 91.

[5] عبد الله بن عمر بن غانم قاضي إفريقية فقيهاً نبيلاً من الثقات الأثبات عاصر مالك بن أنس ,ولد عام(128هـ) وتوفي سنة (190هـ).للمزيد أنظر :إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال,ج 8,ص83.

***عبد الله بن حسان اليحصبي (ت227هـ/848م)**[2] : و أورد لنا الرقيق القيرواني في أخبار ولاية "عبيد الله بن الحبحاب" ما نقله عن "ابن حسان اليحصبي " قال :" قال عبد الله بن حسان اليحصبي عن أبيه قال:رأيت عبد الله بن الحبحاب يوما ...والأمر يجري على ما يجب من الظفر والغَلَبَة[3] ".

– أما من نقل عنهم من المشارقة فنذكر أبرزهم :

***الواقدي(ت207هـ/828م)**[4] : أما عن خبر تولية محمد بن يزيد لإفريقية فقد أورد الرقيق ما أخذه عن الواقدي فقال" قال الواقدي :ثم إن سليمان بن عبد الملك قال "لرجاء بن حيوة ":يا رجاء أبغني رجلاً له فضلاً في نفسه ونهوض بما ولى أُولِّيه إفريقية"[5].

***ابن عبد السلام المدائني(ت224هـ/845م)**[6]: أورد ما نقله عن "المدائني" في أخبار ولاية "يزيد ين حاتم" وجوده وكرمه وشجاعته حيث قال "وذكر المدائني :أن سليمان بن عبد الملك الكلبي قدم عليه المهلب,...إنكم لأسباط ملحمة [7]".

* **الزبير بن بكار(ت256هـ877م)**[1]: أخذ عنه الرقيق في رواية ذكرها "بن بكار" في مدح "يزيد بن حاتم" قال " حكي الزبير بن بكار عمن حدثه ابن المولى قال:

---

[1] الرقيق القيرواني المصدر السابق ,ص98.

[2] لم نجد له ترجمة في كتب الطبقات والتراجم .

[3] الرقيق القيرواني : المصدر السابق,ص66.

[4] محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المديني القاضي, صاحب التصانيف والمغازي ولد بعد سنة (120هـ) ومات في ذي الحجة سنة (ت207هـ).للمزيد انظر :سير أعلام النبلاء ,ج 9 ,ص455.

[5] نفسه : ص59.

[6] علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الإخباري عارفاً بالسير والمغازي والأنساب أيام العرب ولد سنة (132هـ) ,توفي في دار إسحاق الموصلي سنة (225هـ).للمزيد أنظر: سير أعلام النبلاء ,ج10,ص400.

[7] الرقيق القيرواني : المصدر السابق,ص 85.

كنت امدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه ...فلا يسمعني من هو في أقصاها [2]".

***عبد الله بن وهب المصري(ت167هـ/788م)**[3]:أما عن أخبار "روح بن حاتم" بإفريقية فقد أورد الرقيق خبر وفاة "عبد الله بن فروخ", فذكر " قال عبد الله بن وهب المصري:قدم علينا بن فرّوخ سنة ست وسبعين مائة ...وقفت على قبره ودعوت له ورحمت عليه[4] ".

د ـ ترتيب المادة التاريخية

استوجب على بن الرقيق أن ينتهج منهجاً يرتب به مادته التاريخية في عرضه لأحداث عصره ,وهو الذي قدم لنا تاريخ المغرب بشكل متسلسل زمنيا من الأقدم فالأحدث , بإيراد أخبار ولاة وأمراء إفريقية أيام دولة الأغالبة والفاطميين, والزيريين من بعدهم , بإتباعه المنهج الموضوعي, ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بتحديد السنين وذلك عند ذكره لكل والي أو حاكم أو حتى قاضي, فكان يهتم بسنوات توليتهم وعزلهم ووفاتهم مع ذكر ما صاحب ذلك من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية[5], بالإضافة إلى ذكر بعض أخبار الخلفاء بالمشرق وأحيانا يفصل القول فيها , بذكر موت الخليفة عبد الملك بن مروان وقوله " ومات عبد الملك بن مروان سنة ست وثمانيين[6]", وذكره

---

[1] أبو عبد الله بن أبي بكر بكار المدني المكي عالم بالأنساب وأخبار المتقدمين وهو من الثقات ولد سنة (172هـ) له كتاب " نسب قريش" توفي سنة (256هـ). للمزيد أنظر كسير أعلام النبلاء,ج12,ص331.

[2] الرقيق القيرواني : المصدر السابق ,ص90.

[3] عبد الله بن وهب المصري الحافظ ولد سنة (125هـ) وهو محدث من الثقات توفي سنة (172هـ).للمزيد أنظر :سير أعلام النبلاء ,ج9,ص223.

[4] الرقيق القيرواني : المصدر السابق,ص 104.

[5] محمود إسماعيل: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي,المرجع السابق,ص185.

[6] الرقيق القيرواني : المصدر السابق ,ص50.

لوفاة عمر بن عبد العزيز " وتوفى عمر بن عبد العزيز بدير سمعان[1] لِستٍّ خَلَوْن من شعبان سنة إحدى ومائة"[2].

هـ ـ الإحصاء:

أمدنا ابن الرقيق بمعطيات رقمية و عددية سواء تعلق الأمر بتجهيزات حربية, وأسرى وقتلى,أو إحصائيات اقتصادية[3] ,أو حصر للمسافات وسِنُون الحكمْ , وشواهدنا في ذلك على سبيل المثال لا الحصر نذكر:

– عند عقد حسان بن النعمان لوائين لولدي الكاهنة, قال :" لكل واحد منهما ستة ألاف فارس ,...يقاتلون الروم ومن كفر من البربر"[4].

– وعن قدوم "حسان بن النعمان" للخليفة "عبد العزيز بن مروان" قال:" أهدى إليه مائتي جارية من خيار ما معه ,وكان معه من السبي خمسة وثلاثين ألف رأس ...ما رأى الراؤون مثلهم قط"[5].

– وفي غزوة حنظله على الخوارج الصفرية أحصى لنا القتلى فقال:"فكانت القتلى مائة ألف وثمانين ألفاً"[6].

– كما أعطى لنا حصر دقيق للمسافات بين الحواضر , قال:"وبينه وبين "باغاية" ثمانية عشر ميلاً "[7].

---

[1] قرية من قرى معرة النعمان بالشام جنوب حلب ,للمزيد أنظر :ياقوت الحموي :معجم البلدان ,دار صادر,ج2,ص 518.

[2] نفسه : ص62.

[3] عماري عبلة :الكتابة التاريخية بالمغرب الأقصى ,الرجع السابق, ص66.

[4] الرقيق القيرواني : المصدر السابق , ص 49–50.

[5] نفسه : ص51.

[6] نفسه : ص 42.

[7] نفسه: ص 47.

– كما عبر عن القيم المالية لما أرسل "موسى بن نصير" خمس الغنائم "للوليد" بقوله "وبعث موسى الخمس إلى الوليد فكانت قيمة ذلك الخمس عشرين ألف دينار"[1].

– وفي موضع أخر أحصى لنا سنين حكم الخلفاء كما هو الحال مع "يزيد بن أبي مسلم" , قال :"فكانت خلافته أربع سنين وشهراً وأربعة أيام "[2].

و ـ الضبط الزمني :

إن المتتبع لمنهج بن الرقيق في عرضه لتواريخه[3] يدرك من الوهلة الأولى عنايته الخاصة بضبط الزمني للأحداث والتي تختلف من موضع لأخر حسب طبيعة الموضوع وكيفية عرضه إذ قمنا بحصرها كالآتي :

– فنجده يذكر في بعض المواضع أحيانا التاريخ كاملاً باليوم ,والشهر , والسنة, كقوله :" يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائة[4]", وقوله: "يوم السبت للنصف من ذي القعدة سنة أربع وخمسين ومائة[5]".

– تحديد الوقت بأوقات من اليوم :

ومثال ذلك قوله : " فلما طلع الفجر"[6] , "وقوله :"وقت المساء"[7] , وقوله " طرفي النهار"[8] , " أصبحت اليوم "[9].

---

[1] الرقيق القيرواني : المصدر السابق, ص 52.

[2] نفسه : ص 63.

[3] عماري عبلة:المرجع السابق,ص68.

[4] الرقيق القيرواني :المصدر السابق,ص92 .

[5] نفسه : ص84.

[6] نفسه :, ص129.

[7] نفسه : ص 42.

[8] نفسه : ص 82.

[9] نفسه : ص 58.

- تحديد الوقت من الشهر والسنة :

وقام بن الرقيق بتعبير عن أوائل الشهور بقوله : " أول شهر رمضان "[1] , وقوله : "مستهل محرم"[2] ,أما عن أواسط الشهور قوله: "النصف من شهر ذي القعدة " [3], وعن وعن أواخر الشهور قوله :" منسلخ جماده الآخرة "[4].

أما بالنسبة لسنوات قال : " أخر سنة ثمان وستين "[5], وقوله :"أخر الدهر"[6].

- التأريخ بمواقيت الصلاة بقولة : "صلاة الصبح "[7], وقوله : "صلاة المغرب"[8].

اهتم بن الرقيق أساساً بتاريخ السياسي فحقق الأخبار والروايات دون إسناد في الغالب ولم يصرح بالمصادر التي نقل منها أخباره , لكنه اعتنى بذكر المواضع والأعلام [9], فابن الرقيق يعتبر الوحيد بين المؤرخين الذي حدد الموضع الذي نزل به "زهير بن قيس البلوي" بقوله : "فلم يدخل القيروان ونزل على باب سالم وأقام ثلاثة أيام" , والمكان الذي لحق فيه العرب البربر والروم بعد هزيمة كسيله , قال " فالحقوا كثيراً منهم بمزرعة "ملمجنة"وأحلو فيهم وجَدُّوا في طلبهم "[10].بالإضافة إلى انفراده بذكر الكاتبات بين زعماء الخوارج وولاة افريقية[11] .

---

[1] الرقيق القيرواني :المصدر السابق, ص 124.

[2] نفسه : ص126.

[3] نفسه : ص124.

[4] نفسه : ص59 .

[5] نفسه : ص60 .

[6] نفسه : ص43 .

[7] نفسه : ص61.

[8] نفسه : ص62.

[9] محمود إسماعيل : سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ,المرجع السابق ,ص185.

[10] الرقيق القيرواني : المصدر السابق ,ص 45.

[11] محمود إسماعيل : سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ,المرجع السابق,ص 186.

3 ـ أسلوب الكتابة :

يتضح من خلال استقرائنا لنصوص كتاب "تاريخ افريقية والمغرب" ندرك ثقافة ومستوى بن الرقيق الذي برع في اقتناء مادته التاريخية ونسجها بأسلوب سهل وبسيط في تصوير الأحداث إبرازها,استخدام براعته الأدبية والبلاغية في تأليف كتابه, وعليه يمكننا حصر أسلوب الكتابة في النقاط التالية :

يعتبر الرقيق من المؤرخون الذين اهتموا بتفسير والتعليل والتحقيق, فهو أكثر تحرراً من مؤرخي التراجم , لذا أُطلِقَ عليه اسم المؤرخ[1] . فلم يكن إخبارياً كسابقيه فقد قدم تفسيرات وتعليلات أبرزها تعليله لسبب ظهور ثورات البربر والتي اعتبرها الرقيق نتاج السياسة الجائرة للولاة اتجاه البربر[2], وهناك تفسير للرقيق أورده "التيجاني" حول سبب تسمية بعض المواقع في إفريقية حيث يقول " سبب تسمية ممطور أن معاوية بن حديج لما وصل إفريقية , نزل هذا الجبل فأصابع به مطر شديد ,فقال إن هذا الجبل ممطور , اذهبوا بنا إلى ذلك القرن ,فسمي الجبل مطمور وسمي ذلك الموضع القرن"[3].

القرن"[3].

استخدم الرقيق براعته الأدبية والبلاغية في تأليف كتابه , فقد وظف السجع والأشعار المنظومة ,والحكم التي نطق بها علماء إفريقية والمغرب ,والألفاظ البربرية فانتقينا بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر:

ـ أما عن توظيفه للسجع فقد جاء في ترجمته للوالي عبد الله بن الحبحاب, قال: "كان رئيسا نبيلاً , وأميراً جليلاً , وكاتباً بليغاً وحافظاً لأيام العرب وأشعارها وأخبارها"[4].

---

[1] ابن خلدون : المقدمة , مر: سهيل زكار,دار الفكر,بيروت ,2001, ص7.

[2] علاوة عمارة : ابن الرقيق وبلورة الفكر التاريخي ببلاد المغرب, ص140.

[3] محمد بن أحمد التجاني: رحلة التجاني , تقديم: حسن حسني عبد الوهاب,الدار العربية للكتاب,تونس,1981,ص 32-33.

[4] الرقيق القيرواني : المصدر السابق, ص66.

ـ لقد ضمن الرقيق القيرواني متن كتابه بالنصوص الشعرية[1] ,فجاءت عبارة عن مقطوعات شعرية أو بعض الأبيات المقتبسة من مراسلات ومكاتبات قام بها الولاة فنذكر أمثلة على ذلك :

مقطوعة "عبد الله ابن الجارود"[2] في مصرع "ابن الفارسي",والتي ذكرها لنا الرقيق في 5 أبيات قائلا في مطلعها :

لقد راعني ابن الفارسي بكيده * فوافق أمضي منه عزما وأكيده[3]

وتدوينه كذلك لأبيات أحد الشعراء التي يمدح فيها والي المغرب يزيد بن حاتم (170/155هـ ـ 791/776م) قال:

يَا واحدَ العُرْب الَّذي دَانَتْ لـه * قَحْطَانُ قَاطبَةُ وَسَادَ نزَارَا

إنِّي لأرْجُو إنْ لقيتُكَ سَالماً * ألَّا أُعَالجَ بعَدَكَ الأسْفَارَا[4]

ومما سبق يبرز لنا النبوغ الأدبي للرقيق كونه شاعراً أدرج الشعر في الكثير من المواضع التي دعم فيها عرضه التاريخي .

ـ أورد كذلك بن الرقيق بعض الحكم التي تواترت عن علماء القيروان بنصها,كالحكمة التي قيدها للفقيه القيرواني عبد الرحمان بن زياد بن أنعم يقول فيها :"لكل شيء آفة تستعبده, وآفة العبادة الرِّياء ,وآفة الحلم الذّل,وآفة الحياة الغضب,وآفة الظّرف الصَّلَف,آفة اللّب الإعجاب ,وآفة العلم النسيان,آفة الجود السّرف"[5].

---

[1] عماري عبلة:المرجع السابق,ص75.

[2] محمد عبد الله بن علي الجارود النيسابوري(307/230هـ) صاحب كتاب المنتقى في السنن,للمزيد أنظر: سير أعلام النبلاء ,ج14, ص240.

[3] الرقيق القيرواني : المصدر السابق ,ص 122.

[4] نفسه: ص89.

[5] نفسه : ص95.

كذلك نجد بن الرقيق يستعمل بعض الألفاظ البربرية لتحديد بعض المواقع والتي صرح بها بقوله :" وخرج حسان حتى خرج بين الفج والشعراء ونزل على النهر الذي يسمى بلسان البربر"بلى" ورحلت الكاهنة حتى نزلت على هذا النهر"[1].

[1] الرقيق القيرواني: المصدر السابق, ص47.

الفصل الثالث:الكتابة التاريخية عند بن حيان القرطبي(469هـ/1076م) من خلال مؤلفه المقتبس من أنباء أهل الأندلس

1 ـ حياتــه وآثـــاره :

أـ اسمه ونسبه :

هو حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الأمير عبد الرحمان بن معاوية ,وكنيته أبو مروان ,ولد بقرطبة سنة (377هـ/987م),توفي سنة (469هـ/1076م).وهو أموي بالولاء , كان جده حيان مولى عبد الرحمان الداخل,عاش مايربو على مايربو تسعين عاما ,وعاصر فترات صعبة في الدولة الأموية في الأندلس وما صاحبها من فتن.

نشأ بن حيان في بيت علم وسياسة وثراء , وقد تعهده والده بالرعاية فجلب له خيرة علماء الأندلس في الأدب والتاريخ والفقه والحديث ,فكان عالي السن , قوي المعرفة ,مستبحراً في الأدب بارعاً في اللغة ,صاحب لواء التاريخ بالأندلس وأفصح الناس فيه وأحسنهم نظماً له[1].

ب ـ تـأليفــه :

يتفق معظم المؤرخين المسلمين والمستشرقين[2] أن الأثر الذي خلفه بن حيان في تاريخ الأندلس يعتبر زاد علمي قيم وحلقة من حلقات تاريخ الأندلس الكبير يعكس موسوعية مؤرخنا واستقائه من عدة مشارب علمية ,لكن هذه المؤلفات فقد أغلبها وأتلف

[1] (ابن بشكوال : الصلة,ج1,ص247) . (الزركلي : الأعلام,ج2,ص289) . (الحميدي : الجذوة,ص188) . (عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين,ج4,ص88).

[2] ومن بين هؤلاء المستشرقين نجد "غرسيه غومس" و"راينهارت دوزي" واعترافهم بالقيمة العلمية والتاريخية لمؤلفات بن حيان.

لم يبقى منها إلا القليل الذي يعكس الموهبة الفذة لمؤرخنا[1], من أبرز مصنفاته نعرض الأهم :

أ- **كتاب المقتبس** : يعتبر المقتبس من ابرز كتب بن حيان الذي يؤرخ فيه لتاريخ الأندلس من بداية الفتح إلى نهاية خلافة الحكم المستنصر سنة (360هـ/981م)[2], وأثنى عليه مجموعة من المؤرخين المسلمين على غرار "ابن حزم[3]" و"الحميدي[4]" و"بن خلدون"[5],واعتمد فيه بن حيان على المدونات التاريخية السابقة .

ب - **المتين** : يعرض فيه بن حيان أخبار عصر ومشاهدته الأندلس في الفتنة البربرية [6], ويتألف من ستين مجلداً ضاعت كلها ولم يبقى منها سوى الشارد القليل المتمثل في بعض النقول الموجودة في مصنفات من جاء من بعده , وهو الكتاب الذي انقطعت فيه نقول "لابن بسام" في كتابه "الذخيرة"[7],وانتهى من تأليفه قبل موته بسنوات وذكر فيه معاصره من أحداث فهو فيه شاهد عصره بامتياز[8].

جـ - **أخبار الدولة العامرية**:أما كتاب الدولة العامرية فقد أرخ فيه للدولة الفتية من ولاية "هشام المؤيد" سنة(366هـ/987م) إلى غاية ثورة "هشام بن محمد بن هشام المهدي" على العامريين سنة (399هـ/1020م),فهو يعالج فترة تاريخية قائمة بذاتها.

---

[1] محمد مرابطي : مناهج المحققين في دراسة كتاب المقتبس من أخبار أهل الأندلس لابن حيان القرطبي ت469هـ,جامعة سيدي محمد بن عبد الله,فاس ,2007,ص10.

[2] محمد مرابطي : المرجع السابق , ص10.

[3] بالنثيا : المرجع السابق,ص208

[4] الحميدي : المصدر السابق,ص188.

[5] بن خلدون : المقدمة,المرجع السابق,ص7.

[6] أمين توفيق الطيبي:دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس,دار العربية للكتاب,مصر,1997,ج2,ص63.

[7] ابن حيان : المصدر السابق,ص56.

[8] أمين توفيق الطيبي : المرجع السابق,ص63.

نعتقد أن إنتاج بن حيان لايقف عند حد هذه الكتب بالنسبة لمؤرخ زمانه,وهذا مايفسر لنا أن معظم المؤرخين الذين ينقلون عن بن حيان لايهتمون كثيرا بإثبات النصوص ولذلك للقيمة التاريخية التي يتميز بها عن غيره من المؤرخين[1].

ج ـ ميولا ته السياسية والفكرية :

لقد عرف بن حيان منذ البدء حدود عمله وما تميز به من نزاهة وصدق ودقة وتفصيل وهذه الصفات لاتعني أنه مسجلٍ للأخبار فقط, دون تبنيه لخلفيات ووجهات نظر كغيره من المؤرخين ,فالقارئ لتاريخه يدرك ما تلك الرؤية السياسية العقدية التي تميز بها بن حيان.

فأول العناصر التي كانت تتألف من جِماعها عقيدة بن حيان وهي عصبيته الأندلسية واعتداده بها والِافْتِخارُ والزَّهْوُ بها, والتي كانت في نظره مركز إشعاع الحضارة الإسلامية ونستشف ذلك من كتاباته التي يكن فيها ذلك الحب لوطنه[2],ويتفق في تلك العصبية مع من أدركوا أواخر أيام خلافة بني مروان وعاشوا في ظل ملوك الطوائف وأبرزهم صديقه أبو محمد بن حزم صاحب الرسالة المشهورة في فضل الأندلس وهي أروع نماذج العصبية الفكرية للقومية الأندلسية[3].

العصبية الأندلسية عند بن حيان جعلته يحمل كراهية وبغض دفين للعناصر البربرية[4] التي أتت الأندلس, منددا بقسوتهم وحقدهم على الدولة الأموية بالأندلس, ولكن ولكن في المقابل نجده حمل سقوط الدولة الأموية في الأندلس لبني عشيرته على ضعفهم,ومن معالم التفكير السياسي لابن حيان هو حرصه على وحدة الأندلس التي

[1] ابن حيان : المصدر السابق,ص89

[2] نفسه : ص90.

[3] والدافع لدى هؤلاء المؤرخين هو ملامسة الداء الذي أدى إلى انهيار الأندلس ضعفها.

[4] ربما كانت هذه الكراهية لما سببته العناصر البربرية في الأندلس من فتنة دون غيرها من الأسباب .

أطاحت بها الفتنة البربرية[1],إلى جانب نفوره من ملوك الطوائف الذين شهدت البلاد علَى عهدهم التجزئة والمنازعات مما أوهنها وجعلها أطماع لأعداء[2],ويمضي بن حيان في حديثه عن أهل الأندلس بسب التقاطع بين أمرائها[3].

وهناك عنصر أخر من جوانب عقيدة بن حيان وتفكيره السياسي وهو التزامه البعد والابتذال ودعوات التهريج السياسي الذي عرفته الأندلس بعد ثورة محمد بن هشام المهدي على الدولة العامرية وفتحه باب الفتنة ,فيصف بن حيان أحداث الفتنة وسخريته من توثب الغوغاء على رسوم الدولة فنجد يقول في لاقتحامه قصور الزهراء بمن كان معه "من النازعين والجزارين والسفلة وسائر غوغاء الأسواق"[4],وفي حديثه عن "علي بن حمود" إلى الوزارة محمد بن الفرضي الكاتب" فكان أعدى من الجرب على دولته , وارتقب أهل اللب حلول المحنة, فقد استعانوا بالله من وزارة السفلة"[5], ونستخلص من خلال هذا أن ابن حيان كان من المعارضين لسطان ملوك الطوائف ناعتاً إياهم بخلفاء الفتنة[6].

كما نجد بن حيان يسيء الظَّن بالفقهاء في عهده, متهما إياهم بالتواطؤ مع الأمراء , والسكوت عن سوء أعمالهم ,ويقول في ذلك " لم تزل آفة الناس منذ خُلقوا في صنفين منهم,وهم كالملح فيهم,الأمراء والفقهاء,...فما القول في أرضٍ فسد ملحُها الذي

[1] الطيبي : المرجع السابق,ص59.

[2] نفسه : ص 64.

[3] وفي ذلك قال فيهم بن حيان " وخبّثَ ضمائرهم ,فاحتوى عليهم الجهلُ,واقتطفهم الزَّيفُ, وأركستهم الذنوب ووَصَمَتهُمُ العيوبُ... شاءُ من الناس هامل يعلّلون نفوسهم بالباطل".أنظر:ابن بسام الذخيرة ,ج3,ص189.

[4] ابن عذاري : المصدر السابق,ج3,ص56.

[5] نفسه : ج3,ص132.

[6] ابن حيان :المصدر السابق,ص99.

هو المُصلح لجميع أغذيتها"[1],وهنا يوجه بن حيان قدح لاذع للفقهاء بسب تقربهم من بلاطات الخلفاء ومسايرتهم في أمورهم دون النطق بالحق.

وقام بن حيان بتوجيه أصابع الاتهام "لعبادة الشاعر" بأنه كان هو وسلفه شيعة من خلال طعنهم في خلافة بني أمية ,وهنا تظهر نزعة بن حيان الدينية وهو من أبرز علماء الأندلس الذين شأو على المذهب السني[2].

أما بن حيان فهو من القلائل الذين حرروا أقلامهم من رقبة الخوف والطمع,وهذا ماجعل مادته ذخيرة من المادة التاريخية بالغة النظير في الصدق والنزاهة[3] .

2 ـ منهجه في الكتابة :

أ ـ مصادره

يعتبر كتاب المقتبس من أهم كتب التاريخ التي أخرجها علماء المسلمين ,فهو يحمل بين دفتيه مادة تاريخية قيمة , فقد اعتمد في تدوين تاريخه على كتب من سبقه من المؤرخين ,واجتهد في جمع أكبر عدد ممكن من المصادر ,التي تنوعت بتنوع الموضوعات التي عالجها منذ الفتح الإسلامي للأندلس حتى عصره .[4]

[1] أمين توفيق الطيبي : المرجع السابق,ص68.

[2] ابن حيان : المصدر السابق,ص94.

[3] نفسه :ص101.

[4] محمد مرابطي : المرجع السابق , ص15.

ب ـ **التوثيق :**

استفاد بن حيان في كتابة أحداث عصره على كتب درسها وأخذ منها , ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

***أحمد بن محمد بن موسى الرازي (344/274هـ ـ965/895م)**[1]: نقل عليه ابن حيان في الكثير من المواضع أبرزها في ذكر خصال من مناقب الأمير عبد الرحمان بن الحكم قال: " قال أحمد بن محمد الرازي :كان الأمير عبد الرحمان مُقدَّمْ الطبقة في البلاغة ,مطبوعاً في الكتابة" [2]وفي موضع أخر عن وفاة شيخ قرطبة "يحي بن يحي الليثي" قال: " قال أحمد بن محمد الرازي :بل عشية الأربعاء لثمانٍ بقين من ذي الحجة ."[3]

***عيسى بن أحمد الرازي (ت:379هـ/1001م)**[4] : اعتمد ابن حيان بشكل كبير على كتاب " تاريخ الأندلس" وكتاب "الحجاب خلفاء الأندلس" أخبار دولة الحكم بن عبد الرحمان في ذكر حجابه بقوله :" قال الرازي ألقى الأمير عبد الرحمان حِاجبة والده ..."[5] ونقل عنه أيضا في ذكره لصفة الأمير عبد الرحمان قال :"عن أحمد بن محمد الرازي :كان أَشَمَّ وأَقْنَى أَعْيَنَ أَسود العينين ..."[6].

---

[1] هو أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي من أهل قرطبة (344/274هـ),أديب وخطيب ,حافظاً للأخبار لقب "بتاريخي",له كتاب في أخبار ملوك الأندلس ,وأخر في أنساب ومشاهير أهل الأندلس.للمزيد أنظر:الحميدي :جذوة المقتبس,ص104.

[2] ابن حيان : المصدر السابق,ص222.

[3] نفسه :ص218.

[4] هو عيسى بن احمد بن محمد بن موسى الرازي (ت379هـ) عالماً بالأدب والتاريخ ذاكراً للأخبار على عدة مؤلفات أبرزها (تاريخ الأندلس,وحجاب خلفاء الأندلس) وتعتبر مؤلفاته من الكتب الضائعة .للمزيد أنظر: الأنصاري : الذيل والتكملة ج5,ص491.

[5] ابن حيان : المصدر السابق,ص165.

[6] نفسه : ص163.

* **أبوبكر بن القوطية (ت:367هـ/989م)**[1] : أخذ عنه تاريخ الأندلس من لدن الفتح إلى نهاية إمارة الأمير عبد الله بن محمد سنة (299هـ/912م)[2], ومن بين النقول نذكر الموضع الذي ذكر فيه وزير الأمير عبد الرحمان قال : " قال ابن القوطية :والأمير عبد الرحمان أَوَّلُ من أَلْزَمَ هؤلاء الوزراء الاختلافَ إلى القصر كُلَّ يوم ,والتكلُّمَ معهم في الرأْي"[3].

* **معاوية بن هشام الشبنسي**[4]: اقتبس ابن حيان من كتابه "دولة بني مروان" تسمية أولاد الأمير عبد الرحمان حيث قال :" وفي كتاب معاوية بن هشام الشبنسي قال:من نُبَهَاءِ ولد الأمير عبد الرحمان أبو قصي يعقوب , وكان أديباً وشاعراً كلفا بالعلوم وجامعاً للآداب مطبوعاً في الشعر"[5]

***أبي بكر عبادة بن ماءِ السماء**[6] : اقتبس ابن حيان من كتابه "أخبار شعراء الأندلس" لقوله: (وقرأت بخط عبادة الشاعر قال:كان الشريف دحون بن الوليد,واسمه

---

[1] هو أبوبكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مزاحم الأندلسي المعروف بان القوطية (ت367هـ) من أهل قرطبة وكان عالماً بالنحو وحافظاً للغة له تصانيف أبرزها "تصاريف الأفعال"و" كتاب القصور " وأهم ما تبقى من مؤلفاته كتاب " تاريخ إفتتاح الأندلس ".للمزيد انظر:ابن خلكان :وفيات الأعيان,ج4,ص372.

[2] بالنثيا : المرجع السابق,ص202.

[3] ابن القوطية (ت367):تاريخ إفتتاح الأندلس,تح :إبراهيم الابياري ,دار الكتاب المصري , القاهرة ,1989, ط3,ص169.

[4] معاوية بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن الأمير هشام بن عبد الرحمان بن معاوية الداخل القرطبي ويعرف بابن الشباسي أو الشبيسي كان أديبا وإخبارياً وتاريخياً فصيحا...له كتاب عن تاريخ "بني مروان" وهو الذي يعتمد عليه ابن حيان في المقتبس .للمزيد أنظر,ابن حيان :المقتبس,تحقيق: د.مكي (التعليق93),ص225.

[5] لسان الدين الخطيب :الإحاطة في أخبار غرناطة,تح:عبد الله عنان,مكتبة الخانجي,القاهرة ,1973,ج1,ط2,ص101.

[6] هو عبادة بن عبد الله الأنصاري من ذرية سعد بن عبادة وقيل له لجدهم الأول ,لحق بقرطبة عهد الدولة العامرية والحموية ومدح رجالها ومن أئمتهم الكبراء ,له كتاب أخبار شعراء الأندلس.للمزيد أنظر:(ابن بسام,الذخيرة ص465.ابن خاقان,مطمح الأنفس ص344.الضبي,بغية الملتمس ,ج2,ص517)

حبيب بن الوليد بن حبيب الداخل إلى الأندلس ...فنشأ حبيب دحون هذا فيهم فقيهاً فاضلاً عالماً أديباً شاعراً محسناً"[1].

ـ أما عن المؤلفين والرواة الذين رجع إليهم "ابن حيان" في المقتبس نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

* **محمد ابن حارث الخشني (361هـ/971م)**[2]: اعتمد ابن حيان على كتابه "قضاة قرطبة" الذي تطرف الذي قدم فيه صورة للحياة الاجتماعية في قرطبة معتمدا على الخطابات المتبادلة بين الحكام والقضاة وبعض الوثائق المحفوظة عند الأسر, ومن النقول التي اقتبسها ابن حيان ومثال ذلك ما ذكره عن قضاة الأمير عبد الرحمان قال:(قال محمد بن حارث الخشني:هو مسرور بن محمد بن سعيد بن بشير ...كان من الصالحين"[3].

***محمد بن وضاح (ت386هـ/1007م)**[4] : اقتبس ابن حيان عن ابن وضاح وفاة الأمير عبد الرحمان في أحداث سنة (238هـ/860م) قال:" احتجب الأمير عبد الرحمان بن الحكم عن الناس قبل موته مدة من ثلاثة أعوام أو نحوها ..."[5].

[1] ابن حيان:المصدر السابق,ص226.

[2] هو الفقيه أبو عبد الله بن عبد السلام الخشني من أهل العلم والفضل فقيه ومحدث ولد بالقيروان ,وتوفي بقرطبة سنة (361هـ).للمزيد أنظر :الحميدي جذوة المقتبس,ص53.

[3] ابن حيان :المصدر السابق,ص186.

[4] هو محمد بن وضاح بن زيغ مولى عبد الرحمان بن معاوية من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله سمع عن 165 رجلاً له تأليف في مناقبه ورجاله توفي في ذي الحجة (386هـ).للمزيد أنظر :ابن الفرضي:تاريخ علماء الأندلس,ص305.

[5] ابن حيان :المصدر السابق,ص158.

*** الحسن بن محمد بن مفرج القبشي(348/بعد430هـ ـ970/1052م)**[1]:اعتمد عليه بن حيان في ذكر وزراء الأمير عبد الرحمان وذلك في قوله " قال بن مفرج : وكان اجتمع للأَمير عبد الرحمان بن سَرَاةِ الوزراء أُولِى الحلوم والنُهى والمعرفة ...لم يجتمع عند أحدٍ من الخلفاء قبلهم ولا بعدهم"[2] .

جـ ـ الوثـائق الرسمـية :

مما لا شك فيه أن الوثائق الرسمية تكتسي أهمية كبرى في تدوين التاريخ ,فهي من المصادر الأصلية والموثوقة التي تساعد المؤرخ في التعرف على الأحداث التي يكتب عنها لاسيما إذا اطلع عليها بنفسه[3] فالوثائق تشكل حجر الزاوية في الكتابة التاريخية[4].

وقد اهتم بن حيان بجمع الوثائق وذِكرِهَا في موضعها المناسب[5] , وتيسر له ذلك بفضل والده الذي شغل منصب كاتب في عهد "المنصور بن عامر" فأطلعه على العديد من الوثائق[6],والتي تكمن أهميتها أنها تعرض بياناً مباشراً ودقيقاً للأحداث التي وقعت خلال الحقبة المُؤرَخ لها في جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وشؤنها العسكرية[7] .

[1] هو الحسن محمد بن مُفرج بن حماد بن الحسين المعارفي,يعرف بالقبشي من أهل قرطبة يُكنى أبا بكر ,له كتاب سماه "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء "توفي بعد(430هـ).للمزيد أنظر:ابن بشكوال,الصلة ,ص 161.

[2] ابن حيان :المصدر السابق,ص169.

[3] محمود أنور زناتي :حامل لواء التاريخ في الأندلس (ابن حيان القرطبي 377هـ/988م ـ469هـ/1076م),زهران للنشر,الأردن ,2014,ص125.

[4] عبد الرحمان بدوي :النقد التاريخي ,دار القلم,لبنان,1981,ص5.

[5] أنور زناتي: المرجع السابق,ص125.

[6] ابن حيان :المصدر السابق,ص10.

[7] أنور زناتي :المرجع السابق,ص125.

ومن بين الأمثلة على ذلك نجد وثيقة سجلها بن حيان في المقتبس تتضمن " كتاب الخليفة الناصر في التنديد بمذهب بن مسرة وأتباعه"[1], وكذلك " كتاب الخليفة الناصر إلى العمال عن فتح بُبشْتر"[2] كما يورد بن حيان وثيقة في الجانب الاقتصادي وهي البيان الذي يحمل" قرار الخليفة الحَكَمْ المستنصر بتخفيف المغارم على الرعية"[3]

د ـ **الروايات الشفوية :**

تشكل المشافهة أحد الأسس الهامة في عملية التدوين التاريخي عند غياب الوثائق والشواهد في إثبات الحقائق , فعندما تعذر على بن حيان المشاهدة المباشرة للأحداث اعتمد في نقله للأخبار على من يثق به من أهل زمانه[4] فيقول "..أو أخذته عن ثقة..."[5]","أخبرني من وثقت به..."[6] واستعمل في ذلك عبارات[7]"حدثني" أو" أخبرني" أو" أو" قال لي" ومن الذين سمع منهم الأخبار وصرح بأسمائهم :

ـ **خلف بن حسين والد بن حيان:**الذي يعتبر الإخباري الأول له فقد روى عنه الكثير من الأحداث الهامة منها خبر مقتل "الجزيري" قال " أخبرني أبي خلف بن حسين قال:سألت الذي تولى قتل الجزيري في محبسه ..."[8] .

كما اتخذ من الشيوخ والأصدقاء المقربين مصدراً مهماً لمعلوماته[9].

[1] أنور زناتي :المرجع السابق , ص125, نقلاً عن المقتبس,تحقيق شالميتا ,ص26-29.

[2] نفسه :ص125, نقلاً عن المقتبس,تحقيق شالميتا ,ص226-228.

[3] نفسه :ص126, نقلاً عن المقتبس,تحقيق علي حجي,ص207.

[4] أنور زناتي : المرجع السابق,ص118.

[5] ابن بسام : المصدر السابق,ص577.

[6] ابن حيان : المصدر السابق ,ص186 .

[7] عماري عبلة : المرجع السابق,ص60.

[8] ابن حيان : المصدر السابق,ص14.

[9] أنور زناتي : المرجع السابق,ص119.

ـ **أبو الوليد بن زيدون** : والذي نقل عنه خبر ما وقع بين "حبوس بن ماكس" وبين "محمد بن عبد الله البرزلي فقال" أخبرني أبو الوليد بن زيدون قال :سأل حبوس يوماً محمد بن عبد الله...[1] "ونقل أيضاً خبر احتضار "يحي بن يحي" عن : "ابن أبي عيسى" :فنجده يقول "وقال لي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى,لما احتضر يحي بن يحي أسند وصيته ...[2]",ونقل أيضا خبر حول مصرع الوزير أبي جعفر أحمد بن عباس ومخدومه زهير الفتى .

ـ **القرشي المعروف بالقط** : قال " أخبرني القرشي المعروف بالقِط عن شيخ من شيوخ صنهاجة يسمى بلقين..."[3]

ـ **أبوبكر بن العربي** :نقل عنه بن حيان في موضع قال فيه :" أخبرني الفقيه أبوبكر بن العربي عن الفقيه أبي عبد الله الحميدي..."[4]

كما نقل أيضاً عن محدثين لم يذكر أسمائهم واكتفى بعبارات " أخبرني من وثقت به "وفي مواضع أخرى نجد عبارة "قال لي بعض الرواة" ومن الأمثلة على ذلك نذكر:"حدثني من وثقت به من أهل العلم قال :حدثني..."[5], وفي نقله لخبر قاضي قرطبة "ابن مسرور" قال "أخبرني من سمع سعد بن معاذ يقول :كان معاذ بن عثمان من الأبدال..."[6], وقال أيضاً "وذكر بعض الرواة قال:بينما القاضي محمد بن زياد ..."[7] ..."[7] .

[1] ابن بسام : المصدر السابق,ص461.

[2] ابن حيان : المصدر السابق,ص207.

[3] نفسه : ص660.

[4] نفسه : ص470.

[5] نفسه : ص186.

[6] نفسه : ص205.

[7] نفسه : ص208.

وكان ابن حيان يشترط على محدثيه أو مكاتبيه إلا صدق الرواية وتحري الحقيقة[1] .

ويتضح لنا مما سبق أن مرجعية ابن حيان كشفت لنا عن نتائج الفكر التاريخي في الأندلس والمغرب على مدى قرون كما تكشف لنا ثقافته ذات الطابع الموسوعي, عن مدى توفيقه في استخدام مختلف المرجعيات سواءً تعلق الأمر بالمشاهدات العيانية أو الروايات الشفوية الموثوق في مصدرها والوثائق الرسمية التي اطلع عليها بحكم نشأته في أسرة مقربة من بلاط الخلافة كما استند إلى أثار من تقدمه من الإخباريين والمؤرخين .

هـ ـ **الإحصـــاء:**أورد بن حيان في "المقتبس" بعض المعطيات الرقمية والعددية والتي جعلت من أخباره تجريداً للأحداث التاريخية بتفاصيلها الدقيقة :

فنجده يذكر في غزوة الأمير عبد الرحمان لأهل جزيرتي ميورقة ومنورقة لنقضهم العهد وإضرارهم بمن يمر إليهم من مراكب المسلمين , فأحصى عدد مراكب الأسطول بقوله :"وفيما أغزى الأمير أسطولاً من ثلاثمائة مركب ..."[2].

ـ وفي ذكره لسنة (336هـ/957م) واستغناء الأمير عبد الله بن يحي عن العدة التي أمر باحتسابها من الحرس قال "... واكتفاء بمائة ثلاثين غلاماً ..."[3].

ـ وفي حديثه عن أيام خلافة الأمير عبد الرحمان قال:" ... فكانت خلافته إحدى وثلاثين سنة وثمانية وعشرون يوماً..."[4].

[1] أنور زناتي : المرجع السابق,ص124.

[2] ابن حيان : المصدر السابق ,ص144.

[3] نفسه : ص147.

[4] نفسه : ص 158.

ـ وكذلك في ذكره الأحداث سنة (237هـ/858م) فقد أدرج عدداً لما ناله موسى بن موسى من وخز فقال :" ونالت فيه موسى بن موسى خمس وثلاثون وخزة ..."[1].

أما الكتابة عند بن حيان فتتسم بالضبط الدقيق لتواريخه أثناء سرده للأحداث, وهذا يوضح العناية الخاصة بالمنهج والأهمية التي يوليها للأحداث التاريخية ,وتختلف طريقته في ذلك من موضع إلى أخر ويمكن حصرها في الأتي :

ـ ذكره للتاريخ كاملاً باليوم,الشهر,السنة,وأحياناً يتبعه بالتوقيت من اليوم كنحو[2] قوله : " ليلة الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائتين "[3],وقوله "صدر ربيع الأخر سنة أربعين ومائتين "[4],وقوله " في ربيع الأول من سنة ثمان وثلاثين ومائتين "[5].

ـ تأريخ بمواقيت الصلاة :

كنحو قوله :" صَلّى بنا ...سلمان القاضي صلاة الجمعة"[6], وقوله: " ...صلى بالناس صلاة الخسوف بقرطبة "[7], وقوله: " ... بعض قِراءَته صلاة التراويح ", وقوله: "فما هو إلا أن صلَّى الأمير المغرب"[8]

[1] ابن حيان : المصدر السابق , ص 156.
[2] عماري عبلة : المرجع السابق,ص68.
[3] ابن حيان : المصدر السابق,ص158.
[4] نفسه : ص225.
[5] نفسه : ص221.
[6] نفسه : ص190.
[7] نفسه : ص193.
[8] نفسه : ص162.

ـ تحديد الوقت بأوقات من اليوم :

كقوله : " انقضى نهارهم "[1], وقوله: "صبيحة اليوم", وقوله : " صبيحة غدٍ"[2]

ـ تحديد الوقت من الشهر :

كقوله:"شهر رمضان"[3], وقوله:"ربيع الأخر"[4],وقوله: "صدر رجب"[5], وقوله: " سجن سجن في سفر"[6].

و ـ **الاقتباس** : أورد بن حيان في كتابه بعض الآيات القرآنية والتي كانت في ثلاثة مواضع والتي نقلها عن طريق السماع :

– ذكر في ولاية عبيد الله بن يحي لما ادعى رج النبوة وألحد القرآن فاستتابه ثلاثة أيام فأبى فأمر بقتله قال:"...فجعل يقول: {أتقتلون رجلاً أن يقول ربيَ الله}"[7], وفي موضع أخر لما أخطاء إمام مسجد حامد في صلاة التراويح قال" ... فقرا مكان قوله تعالى{ والزانية والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما مائة جلدة}"[8], واقتبس كذلك في ذكر ذكر احتضار يحي بن معمر بإشبيليا قال:"...وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ..."[9], ولم يورد أي اقتباس قرأني سوى في غير هذه المواضع .

---

[1] ابن حيان : المصدر السابق , ص162.

[2] نفسه : ص 161.

[3] نفسه : ص 174.

[4] نفسه : ص 157.

[5] نفسه : ص 189.

[6] نفسه : ص 157.

[7] نفسه : ص157.

[8] نفسه : ص 175.

[9] نفسه : ص 192.

3 ـ أسلوب الكتابة :

تبين لي من خلال الدراسات التي قمتُ بها على نصوص المقتبس يظهر لنا جلياً المستوى العلمي الراقي ,والتحكم الدقيق في اللغة والأسلوب, واقتناء ماهو مناسب من الألفاظ والعبارات مما جعل لغته واضحة وبسيطة ,وأسلوب سلس وجميل ويمكننا حصر أسلوب الكتابة عند بن حيان في لمحة وجيزة :

تميز أسلوب الكتابة عند بن حيان في " المقتبس" بالدقة والضبط فقد فاق في هاتين الصفتين من سبقه من المؤرخين , بالإضافة إلى التحليل والتعليل للأحداث والمقابلة بين الروايات, كما تميز بالبيان والبلاغة والتقصي والمجاهرة في الرأي, والصدق والصراحة والجرأة في القول والدقة تحديد التواريخ[1] ,في مسوح من العصبية الأندلسية ميولاتها الأموية[2].

[1] أمين توفيق الطيبي : المرجع السابق,ص58.

[2] نفسه : ص56.

الخـــاتمـــــة

نخلص في نهاية هذا البحث المنصب حول الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس من الفتح إلى تمام القرن الـ5 هجري إلى جملة من الاستنتاجات التي يمكن إجمالها على النحو التالي :

ـ يظهر لنا جلياً من خلال دراستنا للكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس مدى ثرائها وتطورها على مستوى المنَاهِج والرُؤى, والتي وصلت إلى مرحلة من النضج والإدراك التاريخي في خضم الصراعات المذهبية وما تبع ذلك من خصائص وميزات الكتابة عند كل طائفة في مقاصد التأليف , والرؤى التاريخية.

ـ تأثر منهج الكتابة التاريخية بجملة من العوامل بداية بالتكوين العلمي للمؤرخ وظروف العصر وطبيعة المجال والمسافة الفاصلة بينه وبين السلطة وهذا يكشف عن الذات التاريخية وذهنية المؤرخ.

ـ كما أثبتت الدراسة أن كل من الرقيق القيرواني وبن حيان تمتعا بثقافة واسعة اكتسبوها من كثرة شيوخهما وتعدد مصادرهما, إلى جانب المناصب التي تقلدوها في الدولة كونهما مقربان من الخلفاء والأمراء مما أثر بشكل مباشر وقوي على كتاباتهم التاريخية.

ـ انسحاب الفكر التاريخي من ميدان الحديث والفقه والتحاقه بركب الأدب لأن أغلب من كتبوا في هذه الفترة كانوا أدباء وكتاب دواوين بخلاف القرون الأولى للهجرة, وهذا ما لمسناه في كتابات الرقيق القيرواني وبن حيان القرطبي التي طغى عليا طابع الأدب التاريخي.

ـ كما نستنتج أن كتابات كل من الرقيق القيرواني و بن حيان كانت منحصرة في نطاق الكتابات المحلية فلم يستوعب كلاهما تاريخ كل الدول والأقاليم بالغرب الإسلامي بل جاءت خاصة بمجال ببلد وإقليم المؤرخ.

قائمة المصادر والمراجع

1ـ المصـادر

ـ ابن الخطيب (علي): الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، بيروت، 1978.

ـ ابن القوطية(ابوبكر,ت367هـ/988م): تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابرهيم الابياري، الدار المصرية، مصر،1989،ط2

ـ ابن بشكوال(ت494هـ/1101م):الصلة، تح: ابرهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة،1989.

ـ ابن حيان (أبو مروان,ت469هـ/1076م) :المقتبس, تح:محمود علي مكي,وزارة الأوقاف, القاهرة, 1994.

ـ ابن خلدون (عبد الرحمان ، ت732هـ/ 1332م): العبر، تح: سهيل زكار، دار الفكر، لبنان،2000،ج1ـ 6 ـ 7.

ـ ابن خلكان(680هـ/1281م): وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ،1972 ، د، ط، ج5.

ـ ابن صاعد (الأندلسي، ت462هـ/1070م): طبقات الأمم، تح: لويس شيخو،المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1912.

ـ التجاني (محمد بن أحمد): رحلة التجاني، تقديم: حسن حسيني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس،1981.

ـ الحموي (ياقوت,626هـ/1247م): معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993،ج6.

ـ الحميدي(ت491هـ/1113م): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، مصر,1966

ـ الدباغ(ت696هـ/1317م): معالم الإيمان،تح: محمود ماضود، المكتبة العتيقة، تونس، د، ت، د، ط، ج3.

ـ الذهبي(شمس الدين، ت748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، تج: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988،ط1، ج16 .

ـ الرقيق القيرواني(أبو القاسم,ت425هـ/1034م)):تاريخ إفريقية والمغرب, محمد عزب, دار الفرجاني,د ب,1994, ط1.

ـ السيوطي(ت911هـ/1505م)، بغية الوعاء، تح: محمد أبو الفضل، دار الفكر، ج1، ط2

ـ الشنتريني (ابن بسام ، ت542هـ/1147م): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس،دار الثقافة، لبنان،1997، ج1.

ـ الضبي(ت599هـ/1220م): بغية الملتمس، تح: إبراهيم الايبارى، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989،ج2،ط1.

ـ عياض (القاضي,ت544هـ/1165م): ترتيب المدارك، تح: ابن تاويت الطنجي، وزارة الأوقاف، الرباط، مقدمة المحقق.

ـ القيرواني (بن أبي يزيد,ت386هـ/1007م): كتاب الجامع لسنن والآداب والمغازي والتاريخ، تح: محمد أبوالآجفان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983،ط3.

ـ المراكشي (ابن عذاري,ت710هـ/1332م): بيان المغرب في أخبار إفريقية والمغرب، تح:ج،س، كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983، ط3،ج1.

ـ المقري (أحمد بن محمد,ت1041هـ/1662م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج 3.

ـ النعمان (القاضي ت363هـ/974م): المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي وآخرون، دار المنتظر، لبنان،1995 .

ـ النويري (شهاب الدين، ت733هـ/1354م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز، دار الكتب العلمية، بيروت،2004، ط1 ، ج28.

2 المراجـع

ـ إسماعيل (محمود): إشكالية المنهج في دارسة التراث، دار رؤية، القاهرة،2004.

ـ إسماعيل (محمود): سوسيولوجيا الفكر الإسلامي(عصر الازدهار الفكر التاريخي)، دار سناء وبيروت،2000،ط1.

ـ إسماعيل(محمود): الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، منشورات الزمن، د، ط، د، ت

ـ بالنشا (أنجيل): تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د،ت.

ـ بوباية (عبد القادر): مصادر ومراجع تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر،2014 .

ـ التليسي (بشير رمضان): الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي(خلال القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي)، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2003، ط1.

ـ جودت (عبد الكريم): العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,1984.

ـ الدرحيني (محمد أحمد): المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت

ـ الدشراوي (فرحات): الخلافة الفاطمية بالمغرب(296 – 365 هـ/ 909 – 975 م)، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1994، ط1 .

ـ الزركلي (خير الدين): الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت،2002،ط5،ج8 .

ـ زناتي (محمود أنور): حامل لواء التاريخ في الأندلس(ابن حيان القرطبي ،337 هـ/988م- 469هـ/1076م)، وهران للنشر، الأردن، 2014 .

ـ الشكعة (مصطفي) : منهج التأليف عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت،1991،ط6.

ـ طه (عبد الواحد ذنون): نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.

ـ الطيبي (أمين توفيق): دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، دار العربية للكتاب، مصر، 1997، ج2.

ـ عز الدين (محمد كمال): التاريخ والمنهج التاريخي،(لابن حجر العسقلاني)، دار إقراء، لبنان، 1984، ط1.

ـ العزاوي (عبد الرحمان): التاريخ والمؤرخون، دار الثقافة العامة، العراق، 1993 .

ـ القسنطيني(مصطفى ابن عبد الله): إيضاح المكنونة في ذيل على كشاف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت،1992،ج3.

ـ المغربي (علي عبد الفتاح): الفرق الكلامية الإسلامية،(مدخل ....ودارسة)، مكتبة وهيبة، القاهرة، 1995.

ـ المكي (طاهر أحمد) ، دراسات أندلسية في الآداب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، 1987،ط3.

المراجع الأجنبية

Julie Scott misaim and pul storkey encyclopedia of Arabica literature, volume 1 ,Rutledge ,London ,1993 , p363

Wilfred made Lung and Paul e Walker theadven of the Fatimid's contemporary shi'iwthess: Islamic publications Ltd 2000,2001, p42

الدوريات :

ـ عمارة (علاوة):الرقيق القيرواني وبلورة الفكر التاريخي ببلاد المغرب, مجلة التاريخ العربي,تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة,د.ع, ص 111ـ 144.

الأطاريح الجامعية :

ـ زيان (علي): دار المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن(5هـ/11م) جامعة منتوري قسنطينة،2011.

ـ شيكران (محمد): الكتابة التاريخية في بلاد المغرب خلال القرنين4و5 هجري/ 10و11 ميلادي،القاهرة،2010 .

ـ عبلة(عماري) : الكتابة التاريخية في المغرب الأقصى خلال القرن7هـ/13م، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2014.

ـ مرابطي (محمد): مناهج المحققين في دارسة كتاب المقتبس من أخبار أهل الأندلس، لإبن حيان القرطبي(ت 469هـ)، جامعة سيدي محمد عبد الله فاس، 2007.

الإهـداء

الشكر والعرفـان

المقدمة .....أ ـ ط

الفصل الأول: رواد الفكر التاريخي بالغرب الإسلامي .....**10ـ23.**

أ ـ المـغرب :.....**10ـ16.**

ـ كتاب أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير المالكي القرن(3هـ/9م)....10ـ 11.

ـ كتاب إفتتاح الدعوى للقاضي النعمان (ت:363هـ/974م).....11ـ13.

ـ كتاب الجامع للسنن والآداب والمغازي والتاريخ لأبي زيد القيرواني (ت:386هـ/996م).....13ـ 14.

ـ كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك للقاضي عياض (476 ـ 544هـ/1083 ـ 1149م)..... 15.

ب ـ الأنـدلـس :.....**16 ـ23.**

ـ كتاب قضاة قرطبة للخشني (ت:361هـ/972م):.....16 ـ17.

ـ كتاب تاريخ إفتتاح الأندلس لإبن القوطية (ت:367هـ/978م):.....17ـ 19.

ـ كتاب طبقات الأمم لصاعد الأندلسي (420 ـ 462هـ/1029ـ 1070م):..... 19 ـ 20 .

ـ كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لإبن بسام الشنتريني (ت:542هـ/1147).....21 ـ 23.

الفصل الثاني : الكتابة التاريخية عند الرقيق القيروان(ت:425هـ/1034م) من خلال مؤلفه تاريخ إفريقية والمغرب :..... 25 ـ 40.

1 ـ حياتـــه وآثـــــاره :.....25 ـ 29.

أـ اسمـه ونسبـه :.....25.

ب ـ تـــآليفـــه :.....25 ـ27.

أ ـ كتب التاريخ .....23 ـ26.

ب ـ كتب الأدب والشعر.....26 ـ 27.

ج ـ ميولاته السياسية والفكرية :.....27 ـ 29.

2 ـ منهجه في الكتابة :..... 30 ـ 40.

أ ـ مصـــادره :.....30.

ب ـ المشـاهدة :.....30 ـ 31.

ج ـ التـوثيـق :..... 31 ـ 34.

د ـ ترتيب المادة التاريخية .....34.

هـ ـ الإحصاء :.....35 ـ 36

وـ الضبط الزمني .....36 ـ 37.

3 ـ الأسلوب :..... 38 ـ 40.

الفص الثالث : الكتابة التاريخية عند بن حيان القرطبي (469هـ/1076م) من خلال مؤلفه المقتبس من أنباء أهل الأندلس .....41 ـ 55.

1 ـ حياته وآثاره :.....41 ـ 45.

أ ـ اسمه ونسبه :.....41.

ب ـ تآليفه :.....41.

أ ـ المقتبس.....42.

ب ـ المتين .....42.

جـ ـ أخبار الدولة العامرية .....42.

ج ـ ميولاته السياسية والفكرية :.....43 ـ 45.

2 ـ منهجه في الكتابة :..... 45 ـ 55.

أ ـ مصادره :.....45.

ب ـ التوثيق .....45 ـ 48.

جـ ـ الوثائق الرسمية :.....49.

د ـ الروايات الشفوية :.....50 ـ 52.

هـ ـ الإحصاء:.....52 ـ 54.

و ـ الاقتباس :.....54.

3 ــ أسلوب الكتابة :.....54 ـ 55.

الخاتمـــة:.....56 ـ 57.

قائمة المصادر والمراجع : .....58 ـ 62.

أولاً: المصـادر: .....58 ـ 59.

ثانياً: المراجــع: .....60 ـ62 .

1ـ الكتب :.....60 ـ 61.

2 ـ الدوريات:.....62.

3 ـ الأطاريح :.....62.

فهرس الموضوعات :.....63 ـ 66.